NURUOS
206
242

RUOSMA
2007
2421

ادبیاتندر

و
٨٥
سرلوح ١
٨٦

ن ١٥ شرح تعليم المتعلم

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kitap: Nuruosmani
Yer: 2007
Eski: 2421
Tasnif No: 297.3 (077)=927

٢٤٢١

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف [illegible] السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان جعل الله بره [illegible]
وأنا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش
بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر له

ابراهيم حنيف

فهرس

فصل ٤ في ماهية العلم والفقه وفضله
فصل ١٥ في النية في حال التعلم
فصل ٢١ في اختيار العلم والأستاذ والشريك والثبات
فصل ٢٨ في تعظيم العلم وأهله
فصل ٣٦ في الجد والمواظبة والهمة
فصل ٥٠ في بداية السبق وقدره وترتيبه
فصل ٦٢ في التوكل
فصل ٦٤ في وقت التحصيل
فصل ٦٥ في الشفقة والنصيحة
فصل ٦٨ في الاستفادة
فصل ٨٠ في الورع حال التعلم
فصل ٧٣ فيما يورث الحفظ والنسيان
فصل ٨٦ فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص

تم فهرس

هذا شرح تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انعم علينا بانواع النعم ولطايف الاحسان
وفضلنا على ساير خلقه بتعليم العلم والبيان والصلوة
على محمد المبعوث بخير الملل والاديان وعلى آله واصحابه
بدور معالم الايمان **وبعد** فلما رايت الكتاب المسمى
بتعليم المتعلم مرغوبا ومقبولا بين اولي التعليم والتعلم خصوصا
بين الطالبين السالكين في رسم اشرف المسلوك من السلاطين
وكان في بعض نظمه ونثره مواضع محتاجة لكشف استاره
اردت ان اشرح شرحا يبين معاقده ويكشف معانيه
ومبانيه رجاء من الطالبين الملتمسين ان يذكروني في دعائهم
الى يوم الدين **وجعلته** تحفة للحضرة الرفيعة والسدة السنية
لازالت كعبة الامال وقبلة الاقبال **قطع** عم البرايا جميعا
قبض راحته كما يعم ايادي البحر والمطر هيهات انهما

جادا

جادا بدون جحي وانه بالمعاني اعلم البشر اعني به السلطان
الاعظم والخاقان المعظم صفوة سلاطين الامم ظل الله
على مفارق اهل العالم مولى ملوك العرب والعجم السلطان
بن سلطان السلطان مراد خان بن سليم خان خلده الله تع
خلافته وابد سلطنته ما دار الفلك الدوار واختلف الليل
والنهار وانا ارجو من محاسن كرمه وكمال شيمه ان يقبله
بحسن القبول انه خير مامول واكرم مسئول وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب قال المصنف الحمد لله
الحمد هو الوصف بالجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل
وهو باللسان وحده والشكر يكون باللسان والجنان
والاركان لكن في مقابلة النعمة خاصة فعلى هذا يكون
بينهما عموم وخصوص من وجه وبتقييد الاختياري خرج المدح
فانه لا يختص بالاختيار بل يوجد في غيره كما يقال مدحت زيدا
على حسنه ورشاقة قده فليس بينهما ترادف بل اخوة
من جهة الاشتقاق الكبير وتناسب التام في المعنى كالنصر

والتأييد فانهما متناسبان معنى من غير ترادف وانما مرادف
النصر الاعانة ومرادف التأييد التقوية فتدبر وارتفاعه
بالابتداء وخبره الظرف واصله النصب كما هو شان المصادر
المنصوبة بافعالها المضمرة التي لا تستعمل معها نحو شكرا
وعجبا وايثار الرفع على النصب للايذان بان ثبوت الحمد له
يقال لذاته لا لاثبات مثبت وان ذلك امر دايم مستمرة
حادث متجدد كما يفيده النصب والله اسم لذات الواجب
الوجود مستجمع بجميع الصفات الالهية وهو وجه الاختيار
على سايرها وهو عند الخليل وابن كيسان وابي حنيفة رحمهم الله
غير مشتق وهو الاصح ووجهه مبين في المفصل فلينظر ثمة
الذي فضل بني آدم وصفه بهذا الوصف لقوله تعالى
في حقهم وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وآدم اسم
اعجمي والاقرب ان وزنه فاعل كتالخ لا افعل والتصدي
لاشتقاقه من الأدمة والأدمة بالفتح الاسود او من اديم
الارض بناء على ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان الله تعالى

قبض قبضة من جميع الارض سهلها تعسف فخلق منها آدم
ولذلك اختلف الوان ذريته او من الادم او الادمة بمعنى
الالفة تعسف كاشتقاق ادريس من الدرس ويعقوب
من العقوب وابليس من الابلاس بالعلم والعمل على جميع العالم
قيل العالم اسم لكل موجود يعلم به الخالق سواء كان من ذوي
العلم اولا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال
عالم الملك وعالم الانس عالم الجن وكذا عالم الافلاك
وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله
تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه سمي به لكونه
علامة على وجود الصانع وهو في الاصل علم زيدا الالف
للاشباع روي عن وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى
ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها والصلوة وهي
من الله الرحمة والمغفرة ومن عباده دعاء ومن الملائكة
استغفار فاذا قيل ان الله تعالى يصلي على فلان فالمراد
منه انه تعالى يرحمه ويغفر له واذا قيل ان فلانا يصلي على فلان

فالمراد منه يدعو له واذا قيل ان الملائكة يصلون على فلان
فالمراد منه انهم يستغفرون له على محمد ومعناه المحمود المشكور
مرة بعد اخرى كالمكرم مرة بعد اخرى فهو المحمود في الدنيا
لما نفع به الخلق من العلم والحكمة والمحمود في الآخرة بشفاعة
عند ربه كذا في شرح المقدمة وفي الصحاح التحميد ابلغ من الحمد
والمحمد الذي كثرت خصاله الحميدة وهذا اشارة منه الى ان
التكثير في الفعل مثل جولت وطوفت وآمنة ام النبي عم
التي سمته به حين ولدته باشارة الهية قال عم اسمي محمد
الذي سماني به اهلي وروي ثوبان مولى رسول الله عم
ان امنة لما حملت بالنبي عليه السلام اتيت فقيل
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا فلما وضعته
سمته محمدا سيد العرب والعجم العرب بالفتح والضم
اسم جنس وكذا العجم والعجم والمراد من العجم غير العرب كائنا
من كان له والدليل على انه سيدهما قوله عليه السلام انا سيد

ولد

ولد آدم ولا فخر لي وعلى آله والآل في الاصل الاهل ولهذا
قيل في تصغيره اهيل وانه قد خص بالاشراف فلا يقال آل الحايك
وقيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف وآله من جهة النسب
اولاد علي وعباس وجعفر وعقيل وحارث بن عبد المطلب
ومن جهة النسب وهو الذي كل مؤمن نقي او كل مؤمن تقي
على اختلاف الروايتين والظاهر انه اراد به من جهة الدين لان
آل الانبياء متبعوهم قال الله تعالى في ولد نوح عليه السلام انه
من اهلك لما نادى ربه وقال ان ابني من اهلي نفي بنه ان يكون
من اهله مع انه ابنه خلوص من انه لما لم يكن متبعا له واصحابه
جمع صاحب وهو كل من صاحب النبي عليه السلام وتشرف
بشرف رؤية الجمال عم ينابيع جمع ينبوع وهو عين الماء
العلوم هذا من قبيل اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء
والجامع كونهما في غاية اللطافة ونهاية القبول والحكم
جمع حكمة وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه وبعد فلما رايت
كثيرا من طلاب العلم في زماننا يجدون بكسر الجيم من الجد

وهو السّعي ومن الاجداد وهو السّعي ايضا يقال الجدّ في الامر
واجدّ فيه ايضا والجملة مفعول ثان لرايت اي العلم متعلق
بقوله لا يصلون من الوصول والمذكر عليه فيما بعد ومن
منافعه وثمراته الضميران راجعان الي العلم وهي العمل به
والنشر اي نشر مسائله بالتعليم وقوله ومن منافعه متعلق
بقوله يحرمون بكسر الرّاء من باب حسب من الحرمان ولما
بيّن طلبة زمانه من كونهم مجدّين ولكن لا يكونون واصلين
مطلب العلم بل يكونون محرومين عن منافع العلم وثمراته
بيّن علتها فقال لما انهم اخطاوا طرائقه اي في طريق
طلب العلم وتركوا شرايطه التي تذكر في هذا الكتاب وكل من
اخطا الطريق الموصل الي المطلوب ضلّ اي يصير واقعا
في الضلالة ولا ينال المقصود قلّ او جلّ اي صغر ذلك المطلوب
او عظم اردت جواب لما واجبت ان ابيّن لهم اي الطلاب
طريق التعلم كاينا علي ما رايت في الكتب وسمعت معطوف
علي رايت من اساتيذي اولي العلم والحكم قوله اولي جمع ذو

لا من لفظه مجرور علي انه صفة لاساتيذي وهي جمع استاذ
مضافة الي ياء المتكلم رجاء حال من فاعل ابيّن بمعني راجيا
الدّعاء لي مفعول رجاء من الرّاغبين متعلق بقوله رجاء
او بمحذوف علي انه حال من الدّعاء اي كاينا من الرّاغبين
فيه اي في العلم المخلصين بفتح اللام بالفوز اي بالظفر علي المرام
والخلاص في يوم الدّين اي في يوم القيمة بعد ما استخرت الله تعالى
فيه العامل في بعد اردت اي اردت بيان طريق التعلم
لهم بعد ما طلبت من الله تعالى الخير فيه وسمّيته معطوف
علي اردت والضمير راجع الي الكتاب المذكور حكما تعليم المتعلم
قوله المتعلم مفعول اول للتّعليم ومفعول ثان طريق التعلم
وجعلته فصولا وهي ثلثة عشر فصلا فصل اي من المفعول
في ماهيّة العلم والفقه وفضله فصل في النيّة في حال التعلم
فصل في اختيار العلم والاستاذ والشّريك والثبات فصل
في تعظيم العلم واهله فصل في الجدّ والمواظبة والهمة فصل في بداية السّبق
بفتح الباء وقدره اي مقداره وترتيبه اي ترتيب قراءته

بالتقدم والتأخر فصل في التوكل فصل في وقت التحصيل
فصل في الشفقة والنصيحة فصل في الاستفادة فصل
في الورع حال التعلم فصل فيما يورث الحفظ والنسيان
فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع وما يزيد في العمر وما ينقص
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فصل في ماهية العلم
اي في حقيقة العلم والفقه وفضله اي فضل كل منهما
والمص قدم في الاجمال ماهية العلم وفي التفصيل قدم بيان فضله
تنبيها على ان المقصود في هذا الكتاب اولا بيان فضل العلم
والفقه تحريضا للطالبين على طلبهما وثانيا بيان ماهيتهما
لئلا يلزم طلب المجهول فقدم ما هو المقصود بالذات فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة ابتداء بالحديث الشريف تبركا وتيمنا يعني طلب العلم
فرض عين على كل مسلم مكلف ومسلمة مكلفة كالعلم المكلف
لبيان معرفته تعالى بالوحدانية ومعرفة صفاته وصدق الرسول
اذ لا يجوز التقليد فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى

سنريهم

سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وكعلم الصلوة والطهارة على كل مسلم بالغ فقيرا كان او غنيا
وكعلم الزكوة والحج ان وجب عليه واما البلوغ رتبة الاجتهاد
والفتيا ففرض كفاية ان اقام به واحد من اهل بلد كفى
وسقط عن الباقين وعليهم التقليد فيما يعرض لهم والحوادث
وان تقاعدوا كلهم عصوا جميعا فان المسلم والكل منهما عام مخصوص
بعلم ابتلى به وعلم عاقل بالغ كذا في شرح المصابيح والى هذا المعنى
اشار المص فقال اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم
طلب كل علم بل يفترض طلب علم الحال وهو علم اصول الدين وعلم الفقه
والمراد من الحال ههنا الامر العارض للانسان من الكفر والايمان
والصلوة والزكوة والصوم وغيرها من الاحوال لا الحال المقابل
للمستقبل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ الحال
من الضياع والفساد ويفترض على المسلم طلب ما يقع له اي للمسلم
في حاله اي في احواله مثلا من المفسدات والمصلح في اي حال كان
اي في الصحة والمرض والسفر والحضر فانه لا بد له من الصلوة فيفترض

عليه ما يقع له في صلوته من الشرايط والاركان بقدر ما يؤدي
به فرض الصلوة مثلا قراءة القرآن فرض في الصلوة فعلم فرضيته
مقدار ما يؤدي به الصلوة يعني آية طويلة او ثلث آيات قصار فرض
ايضا ويجب عليه على مسلم علم ما يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي
الواجب مثلا ضم السورة لانه واجب لان ما يتوسل به الى اقامة
الفرض يكون فرضا كالوضوء فانه وسيلة لها فيكون فرضا
وما يتوسل به الى الواجب يكون واجبا فالعلم بالفرض والواجب
سبب لاقامتهما فيكون فرضا وواجبا مثلهما وكذلك في الصوم
والزكوة ان كان له مال الشرايط فيه للزكوة والحج ان وجب عليه
يعني يفترض عليه علم هذه الاشياء كما يفترض انفسها وكذلك
اعاد لفظة كذلك اشارة الى المغايرة من جهة كون ما سبق
من العبادات وما سياتي من المعاملات في البيوع ان كان يتجر
التجارة يعني يفترض على مسلم علم ما يقع في مبايعته بالشريعة
ليتحرز به فيها عن الربوا والشبهات والخلل والفساد وايد
هذا المعنى بقوله قيل لمحمد بن الحسن رحمه الله عليه الا تصنف كتابا

في

في الزهد الا بالتشديد كلمة تحضيض فمعناه اذا دخلت
على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل ومعناه في المضارع
الحث على الفعل والطلب له فهي في المضارع بمعنى الامر يعني
خاطب بعض التلاميذ لمحمد بن الحسن بقولهم الا تصنف
كتابا في الزهد محرضين اياه على تصنيف كتاب في الزهد
وفي بعض النسخ قيل لم لا تصنف كتابا فحينئذ يكون استفهاما
عن علة عدم تصنيفه قال صنفت في البيوع وفي بعض النسخ
كتاب البيوع بالاضافة فعلى النسخة الاولى يكون المعنى
صنفت كتابا في احوال البيوع من الصحة والفساد وطرق
التحرز فيها عن الشبهات والمكروهات يعني هذا اللفظ من المصنف
وانما فسر كلامه لان ظاهر كلامه لا يكون جوابا بالسؤال لهم
لان احوال الزهد غير احوال البيوع لانه عبارة عن ترك
الزينة والهوا والدنيا فلا يناسب بيانها في كتاب البيوع
فلا بد من تفسير كلامه الزاهد من يتحرز اي يحفظ نفسه
عن الشبهات جمع شبهة اي عن تناول الاشياء التي في حلها

شبهة والمكروهات اي عن الاشياء التي يجوز فعلها
مع الكراهة في التجارات ان الظرف لغوله يتحرز فالزهد
الذي هو ترك هوا نفسه كان موجودا في التحرز عن الشبهات
فكان كتاب في سائر الزهد كتاب البيوع لا محالة وكذلك
يجب التحرز عن الشبهات في المعاملات والحرف اي الصنائع جمع
حرفة وكل من اشتغل بشيء منها اي من هذه المذكورات
يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه اي في ذلك الشيء وكذلك
اعاد لفظة كذلك ايضا للمغايرة بين ما سبق من الاحوال
وما سياتي من جهة ان ما سبق احوال القلب وما سبق
في احوال القلب يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل
وهو اظهار العجز والاعتماد على الغير يقال توكل على الله
اي استسلم امره عليه والانابة اي الرجوع الى الله تعالى
والخشية والخشية وهو الخوف من الله تعالى والرضاء
بحكم الله وقضائه فانه تعليل للافتراض اي العلم باحوال القلب
واقع في جميع الاحوال غير مختص بحال دون حال فيفترض علمها

في كل حال بخلاف الفروض التي تفترض بحال دون حال
فان فرضية علمها مختصة بتلك الحال واما في غير تلك الحال
فعلمها فرض كفاية اذا اقام به واحد سقط عن الباقين
وشرف العلم لا يخفى على احد اذ هو اي العلم المختص
بالانسانية اي بصفة الانسانية لان جميع الخصال
سوى العلم يشترك فيها الانسان وسائر الحيوانات
كالشجاعة تمثيل للخصال والجراءة وهي الشجاعة التي هي
شدة القلب عند البأس فهما لفظان مترادفان كذا
في الصحاح والقاموس والقوة والجود وفيه بحث يعرف
بالتأمل والشفقة بفتح الفاء وغيرها سوى العلم هذا مستغنى
عنه لذكره آنفا وبه اي بالعلم متعلق بقوله اظهر الله تعالى
قدم للتخصيص فضل آدم عليه السلام على الملائكة جمع ملائك
باعتبار اصله الذي هو ملأك على ان الهمزة مزيدة كالشمائل
في جمع شمال والتاء لتاكيد تانيث الجماعة واشتقاقه
من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة وقيل انه مقلوب

وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها الى قوله انك انت العليم الحكيم واعلم ان في الآية
دليل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة
وانه شرط في الخلافة بل العمدة فيها وان آدم افضل من
الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون [illegible]
نفي لاستواء [illegible] باعتبار القوة العلمية
على وجه ابلغ [illegible] فضل العلم وقيل تقرير للاول
على سبيل التشبيه اي كما لا يستوي القانتون
والذين يعلمون لا يستوي [illegible] والعاصون
سورة الزمر

من ملائكة من الالوكة وهي الرسالة اي موضع الرسالة
او مرسل على انه مصدر بمعنى المفعول فانهم وسايط بين الله
وبين الناس فهم رسله او بمنزلة رسله عليهم السلام واختلف
في حقيقتهم بعد الاتفاق على انها ذوات موجودة قائمة
بانفسها فذهب اكثر المتكلمين الى انها اجسام لطيفة
قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل
كانوا يرونهم كذلك وذهب الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة في الحقيقة وانها اكمل منها علما واكثر قوة
تجري منها مجرى الشمس من الاضواء منقسمة الى قسمين قسم شانهم
الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما نعتهم الله
عز وجل بقوله يسبحون الليل وهم العليون المقربون وقسم
يدبر الامر من السماء الى الارض جسما جرى عليه قلم القضاء
والقدر وهم المدبرات امرا ومنهم ارضية ومنهم سماوية
وفي بيان كثرتهم تفاصيل فليطلب في المفصلات وبيان اظهار
فضل آدم عم على الملائكة مذكور في تفسير قوله تعالى وعلم آدم

الاسماء كلها فلينظر ثمة وامرهم بالسجود له السجود في اللغة
الخضوع وفي الشرع وضع الجبهة على الارض على قصد العبادة
فقيل امروا بالسجود له عليه السلام على وجه التحية والتكرمة
تعظيما له واعترافا واداء لحق التعليم واعتذارا لما وقع
بينهم في شانه ~~وقيل امروا بالسجود له~~ وانما كان آدم قبلة
لسجودهم تفخيما لشانه وسببا لوجوبه فكانه تعالى لما خلقه بحيث
للمبدعات كلها بل نسخة منطوية على تعلق العالم الروحاني
بالعالم الجسماني وامتزاجهما على نمط بديع امرهم بالسجود له
لما عاينوا من عظيم قدرته فعلى هذا يكون اللام في قوله تعالى
اسجدوا لآدم بمعنى الى كما في قول حسان بن ثابت اليس
اول من صلى لقبلتكم واعرف الناس بالقرآن والسنن
وللتوقيت كما في قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس
اي اسجدوا لله تعالى وقت خلقه آدم عليه السلام
والقول الاول هو الظاهر وانما شرف العلم على صيغة
الفعل من باب حسن او على صيغة المصدر على انه مبتداء

وما بعده خبره يعني ما صار العلم اشرف وافضل الا لكونه
وسيلة الى التقوى اسم الاتقاء من الوقاية وهي فرط الصيانة
وفي عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الآخرة
وعن عمر بن عبد العزيز انه ترك ما حرم الله تعالى واداء ما فرض الله تعالى
وعن بعض العلماء المتقي من يترك ما لا بأس به حذرا من الوقوع
فيما فيه بأس وعن بعضهم بين يدي التقوى خمس عقبات
لا يناله من لا يجاوزهن ايثار الشدة على النعمة وايثار الضعف
على القوة وايثار الذل على العزة وايثار الجهد على الراحة
وايثار الموت على الحيوة والتحقيق ان التقوى ثلاث مراتب
الاولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبري عن الكفر وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يأثم من فعل
او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف بالتقوى
في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا
واتقوا والثالثة ان يتنزه عن كل ما يشغل سره عن الحق
عز وجل ويتبتل اليه بكلية وهو التقوى الحقيقي المأمول

في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الذي
يستحق به الكرامة مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله
لقوله يستحق عند الله تعالى والسعادة الابدية معطوف
على الكرامة وانما صار العلم وسيلة الى التقوى لان الاتقاء
عما نهى الله تعالى موقوف على علم به فلو لم يكن معلوما كيف
ينهى عنه واذا حصل التقوى عن محارم الله تعالى فاز بالدولة
الابدية والسعادة السرمدية وهي الوصول الى اعلى مراتب
الجنان ولقاء الله الملك المنان يسر ذا الله تعالى بحرمة
نبيه محمد المبعوث في آخر الزمان كما قيل هذا استدلال
على كون العلم وسيلة الى التقوى اي حوطب لمحمد ابن الحسن ابن
عبد الله بن طاوس بن هرمز بن نوشروان ثبت ان بينه
وبين ابي حنيفة قرابة وسماه صاحب المنظومة بالعالم
الرباني اي الرب وينبغي ان يقول الربي الا انه زاد الالف
والنون للمبالغة اي الذي يعمل لرب جل جلاله وقيل
هو الذي يرب المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها

وهو تلميذ ابي يوسف رحمة الله عليه شعرا تعلم
فان العلم زين لاهله قوله تعلم امر حاضر وقوله زين لاهله
اي زينة لاهل العلم في التفسير ان اولى الاشياء بعد التوحيد
ان يتعلم علم الفقه لان الله تعالى اري الملائكة فضل آدم
بعلم الفقه فقال وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
علم العربية من اهم العلوم لكون الاصول والفروع محتاجا اليه
في التحقيق وانه ماثور عن عمر وعلي رضي الله عنهما حكي
ان اعرابيا سمع رجلا يقرا قوله تعالى ان الله بريء من المشركين
ورسوله بالكسر فقال ان كان الله بريئا من رسوله فانا بريء
منه فذهب الرجل الى عمر فحكى الاعرابي قرائته فعند ذلك امر عمر
بتعليم العربية فقال علي رضي الله تعالى عنه الفاعل مرفوع
والمفعول منصوب والمضاف اليه مجرور وتعلم الكلام
والمناظرة فيما وراء قدر الحاجة مكروه لما روي ان ابا ح
نهى ابنه حمادا عن ذلك فقال يا ابي رايتك فيما نهيتني عنه
فقال يا بني كنا تكلمنا المتكلم فيه فكل واحد منا كان

على راسه الطير مخافة ان يزل صاحبه وانتم تتكلمون وكل
واحد منكم يريد ان يزل صاحبه وهذا كارادة ان يكفر صاحبه
فمن اراد من هذا يكفر قبل ان يكفر صاحبه وكذا الاشتغال
بعلم المنطق وامثاله كما قيل في الشعر قل للحكيم الفيلسوف
المنطقي علم حرام درسه لا تنطق احفظ عنانك عن مناهج
درسه فان البلاء وكل بالمنطق وعلم الكتابة والخط من الامور
الجائزة والمعارف المعتبرة فان الله تعالى اقسم به في كلامه
المجيد بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال علم بالقلم
وقال النبي عليه السلام القلم مما هو كاين الا انه كره تعليمه
للنساء لقوله عليه السلام لا تعلموا النساء الخط وقال بعض
العلماء اعلم ان حسن الخط طراز الادب وقيل هو نصف العلم
وقال بعض المفسرين في قوله تعالى يزيد في الخلق شيئا اراد به الخط
وقال فضيل بن سهل من سعادة المرء ان يكون حسن الخط
وفصيح العبارة وقال شاعر تعلم قوام الخط يا ذا التادب
وما الخط الا زينة المتادب فان كنت ذا مال فخطك زينة

وان كنت محتاجا فافضل مكتسب   فضل وعنوان لكل
المحامد العنوان العلامة والمحامد جمع المحمدة وهي مصدر
بمعنى المفعول اي العلم فضل وعلامة لكل الخصال المحمودة
المقبولة عند الله والناس وكن مستفيدا كل يوم زيادة
قوله مستفيدا خبر كان وكل يوم ظرف وقع مفعولا فيه
وزيادة مفعولا به لقوله مستفيدا من العلم واسبح في بحار
الفوايد قوله من العلم متعلق بمحذوف وقع صفة لقوله
زيادة وقوله واسبح امر معطوف على كن من التسبح وهو الذهاب
على وجه الماء وقوله في بحار الفوايد من قبيل لجين الماء في فوايد
كل البحار والمعنى وكن طالبا زيادة فايدة من العلم كل يوم
واسبح سباح حوت في قلزم المعاني والفوايد فان افضل
الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه زدني
علما لانه بهذا امره ربه تعالى بقوله وقل رب زدني علما والحال
انه عالم بعلم الاولين والآخرين فكيف تقنع ايها الطالب
بما حصلته من العلم وهو في جنب علمه عليه السلام كالقطرة من البحر

نعم

تفقه فان الفقه افضل قايد قوله تفقه امر من باب التفعل
اي كن ساعيا ومتكلفا في تحصيل علم الفقه فانه افضل قايد
اي افضل دليل الي البر والتقوي واعدل قاصد القصد
العدل يعني ان علم الفقه اعدل جنس العادل لانه علم
يبين الشرايع والاحكام التي لا ظلم فيها قطعا لانها احكام
الله تعالى المنزه عن الظلم لعباده لانه من سمات العجز والنقص
والله منزه عنهما هو العلم الهادي سنن الهدي السنن
بالفتح الطريق والهدي بمعنى الهداية وهي الدلالة بلطف
الي ما يوصل الي المطلوب اي علم الفقه هو الذي يدل الناس
بلطف الي طريق يوصل الي المطلوب وهو الفوز بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية التي هو الوصول الي جناب
رحمته والستر باستار لطفه ومغفرته هو الحصن حاصنة
ينجي طالبه ومتعلمه من جميع الشدايد التي من جملتها الجهل
باوامر الله تعالى ونواهيه فان الجهل بهما من اعظم الشدايد
كما لا يخفى فان فقيها واحدا متورعا اي مجتنبا عن الحرام

كمال التجنب اشد خبر ان على الشيطان من الف عابد غير فقيه
يعني بقاء فقيه واحد وحيوته اشد وابغض على الشيطان
من الف عابد وحيوتهم لان الفقيه عدو الشيطان لان الشيطان
امر الناس بالفسق والكفر وسبيل المائل عن الحق والفقيه
يامرهم بالايمان والطاعة ويدعوهم عن سبيل الشيطان
الى سبيل الرحمن ولا يحصل من العابد شيء من هذه الاصول
اذا كان غير عالم بل يعبد الله تعالى على غير بصيرة ولم يرد بالالف
في مثله العدد المعين بل الكثرة تقول لو مشيت الى زيد الف مرة
لا يعطيك شيئا وكذلك معطوف على كذلك السابق اي مثل
افتراض علم احوال القلب يفترض العلم في ساير الاخلاق
نحو الجود والبخل والجبن بضم الجيم اي الخوف والجرءة كالجرعة
وهي الشجاعة ويجوز الجراءة كالكراهة والتكبر والتواضع
والعفة اي التحرز عن الحرام والاسراف والتقتير هو التضييق
في النفقة وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف
حرام هذا علة للافتراض بعلم هذه الاشياء ولا يمكن التحرز

عنها

عفاف [illegible]

عنها اي عن المذكورات الا بعلمها وعلم ما يضادها اي ما يكون
ضدا لها فيفترض على كل انسان علمها لانه موقوف عليه
التحرز عن الحرام الذي هو الفرض والموقوف عليه للفرض فرض
فكان علمها مطلوبا لا لاجل ذاته بل للاحتراز عنه وقد
صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين ابو القاسم
كتابا في الاخلاق اي في علم الاخلاق وايراد هذا الكلام تاييد
لما سبق ونعم ما صنف نعم من افعال المدح وما موصوفة
بمعنى الشيء وصنف صفة للمخصوص محذوف اي نعم الشيء
الذي صنف كتاب الاخلاق وكتاب الاخلاق مخصوص
بالمدح حذف للعلم به اي هو كتاب الاخلاق فيجب على كل
مسلم حفظها اي فاذا كان علم الاخلاق فرضا يجب على كل
مسلم حفظ الاخلاق المذكورة يعني كتاب اخلاق ناصر الدين
واما حفظ ما يقع في الاحايين جمع حين اي الذي سبق ذكره
الى هنا حفظ ما يقع في جميع الاحوال واما حفظ ما يقع في
بعض الازمان كصلوة الجنازة وعيادة المريض ونحوهما

فغرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض الباء للتعدية
اي اذا اقامه البعض في بلدة سقط عن الباقين و هذا
معنى فرض الكفاية فان لم يكن اي لم يوجد في البلدة من يقوم
به اشتركوا في الماثم مصدر ميمي بمعنى الاثم فيجب على الامام
اي الخليفة ان يأمرهم بذلك اي بالقيام به ويجبر اهل البلدة
على ذلك اي القيام به وقيل اي حكم ان القول اذا استعمل
بالباء يكون بمعنى الحكم بان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال
اي بعلم الاشياء التي تثبت على نفس العبد المسلم في جميع احواله
بمنزلة الطعام لابد لكل واحد من افراد الانسان من ذلك
وهذا تمثيل الفرض العين الذي لابد لكل فرد وعلم ما يقع في
الاحايين معطوف على علم ما يقع على نفسه بمنزلة الدواء
وقوله يحتاج اليه في بعض الاوقات بيان لكونه بمنزلة الدواء
اي كما انه محتاج اليه في الاوقات كذلك علم ما يقع في بعض
الاحيان محتاج اليه في الاوقات كصلوة الجنازة وعيادة
المريض وغيرها وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه

يفر

يضر ولا ينفع والهرب اي الحال ان الفرار من قضاء الله تعالى وقدره
غير ممكن فتعلمه على قصد ان ينجو بتعلمه عن قضاء الله تعالى
لغو محض وعبث بحت غاية تعطيل الاوقات وتضييع العمر
وهذا ضرر محض وينبغي لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته
بذكر الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن والصدقات
الدافعة للبلاء بمقتضى الحديث وقوله عليه السلام الصدقة
ترد البلاء وتزيد العمر ويسئل الله تعالى معطوف على ان يشتغل
العفو اي التجاوز عن السيئات والعافية اي الصحة عن البلايا
في الدنيا والآخرة ظرف للعفو والعافية على سبيل التنازع
ليصونه الله تعالى علة لقوله يسئل من البلاء والآفات
فان من رزق الدعاء اي بالدعاء لم يحرم الاجابة اي من
الاجابة فتوجه السؤال على هذا القول بان البلاء اذا كان
مقدرا وقوعه يصيبه لا محالة فكيف تحصل الاجابة فاجاب
بقوله فان كان البلاء مقدرا يصيبه لا محالة مصدر ميمي
بمعنى التحول اي لا يحول ولا ينتقل ولكن ييسره الله تعالى

عليه اي يجعله بريًا عن ذلك العبد الداعي ويرزقه الصبر
ببركة الدعاء اللهم الا اذا تعلم هذا استثناء من قوله فتعلم
حرام من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلوة
فيجوز ذلك جواب اذا اي يجوز التعلم من علم النجوم مقدار
ما يعرف به احوال القبلة واوقات الصلوة المفروضة
لكونه وسيلة الى معرفة احوال الدينية لا لانه مقبول في نفسه
واما تعلم علم الطب الذي يحصل به معرفة احوال الابدان
من الصحة والسقم سمي به لان الطب في اللغة علاج الجسم
فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه كساير الاسباب
اي الادوية فقد تداوى النبي عليه السلام علة بجواز
التداوي المفهوم من قوله كساير الاسباب ويؤيد ايضا جواز
تعلم علم الطب بقوله وقد حكي عن الشافعي رحمه الله عليه انه قال
العلم علمان علم الفقه خبر مبتدا محذوف اي احدهما علم الفقه
الكائن للاديان لمعرفتها وعلم الطب اي والآخر علم الطب
الكائن للابدان اي لمعرفة احوال الابدان وما وراء ذلك

المذكور بلغة مجلس البلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش
اي ما يكتفى به فخرجت ههنا بمعنى الكفاية اي ما وراء ذلك
العلمين كفاية مجلس ليس له نفع سوى كونه رونق المجلس
واما تفسير العلم هذا شروع في بيان ماهية العلم والقياس
تقديمه على بيان كون طلبه فرضا او غيره لانه عارض من عوارضه
والمعروض مقدم على العارض الا انه قدمه للاهتمام
بشانه والاشعار بان البحث عنه امر مهم ليتنبه الطالب
ويشتغل على طلبه فهو صفة يتجلى بها اي يتضح وينكشف
بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن متعلق بيتجلى
قامت هي به الضمير راجع الى الموصول المذكور فاعل يتجلى
اي على ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن الشيء
الى المذكور ليعلم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به
المعلوم لان في ذكر العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور
تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن والجهل اذ لا تجلي
فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي

انشراح وانحلال العقدة والفقه حصته من انواع العلم
بالبيان لشرفه اذ به يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة
دقايق العلم قال ابو حنيفة رح هذا آخر الفقه معرفة النفس
ما لها اي ما حصل لها من الخير وما عليها اي ما حصل لها
من الشر وهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف به احوال المكلفين
وقال ابو حنيفة رح انما العلم ما نافيه الا للعمل به
والعمل به ترك العاجل اي الدنيا والاشتغال بامورها
للآجل اي لتحصيل الآخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات
اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما ضدان والآخرة ابدية باقية
فيلزمه ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي هذا كلام المصنف رح
يعني اذا تقرر ما قاله ابو حنيفة رح للانسان ان لا يغفل
من الباب الاول عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعجز
والفقر والفناء وانما فسرنا بهذا لانه عجز العقلاء عن
معرفة حقيقة النفس وقالوا معرفة النفس معرفة
صفاته وحقق هذا البحث في قوله عليه السلام من عرف نفسه

فقد

فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات والطاعات
وما يضرها من الفواحش والمنكرات في اوليها اي الدنيا واخريها
ويستجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب
والحسنات ويجتنب عما يضرها من الآثام والسيئات
كي لا يكون علة لقوله فينبغي علمه حجة عليه اي شاهدا
ودليلا يشهد عليه فيزداد عقوبته منصوب على انه
جواب للنفي وعقوبته فاعل يزداد نعوذ بالله تعالى من سخطه
وعقابه وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان مفاخره
وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم آيات فاعل ورد
اخبار صحيحة مشهورة لم نشتغل بذكرها كي لا يطول
الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع
اجنحتها رضاء لطالب العلم وان العالم يستغفر له من
في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء

وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
كذا في المصابيح فصل [illegible] معنى الفصل في اللغة ظاهر
وفي الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة
الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده
نون والا فلا كذا في الاكملية فارتفاعه على انه خبر مبتداء
محذوف او مبتداء على تقدير الوصف اي فصل من الفصول
في النية اي النية التي حصلت حال التعلم ثم لا بد من النية
في زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل خاصة في جميع الافعال
مقصودة بالذات او غير مقصودة لانها جعلت فرضا في العبادات
المقصودة وسنة في غيرها لقوله عليه السلام الاعمال
بالنيات اي صحة الاعمال بالنيات على مذهب الشافعي
وحكم الاعمال من الثواب والجزاء على مذهب الحنفية
حديث اي هذا حديث صحيح روي عن رسول الله عليه السلام

كم

كم من عمل كم ههنا خبرية اي الكثير من الاعمال يتصور على بناء
الفاعل اي يصير ذا صورة بصورة اعمال الدنيا التي لا ثواب
لها ويصير بحسن النية من اعمال الآخرة كالاكل والشرب
والنوم صورتها صورة اعمال الدنيا ويصير كل منها بمقارنة
حسن النية من اعمال الآخرة مثلا اذا قصد بالاكل التقوي
بالعبادة يصير من اعمال الآخرة وكذا الشرب والنوم وغيره
وكم من عمل اي كثير من الاعمال يتصور اي يصير ذا صورة بصورة
اعمال الآخرة ثم يصير من اعمال الدنيا بسوء النية كالاعمال
التي فعلت على وجه الرياء وينبغي ان ينوي المتعلم هذا شروع
لبيان كيفية النية بطلب العلم متعلق بينوي رضاء الله
تعالى مفعول ينوي اي يقصد بتعلم العلم تحصيل رضاء الله
والدار الآخرة اي دخول الجنة وازالة الجهل عن نفسه
بالتعلم وعن ساير الجهال بتعليم العلم واحياء الدين
معطوف على ازالة الجهل وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل وانشد

الانشاد قراءة الشعر الشيخ الاجل برهان الدين صاحب
الهداية لبعضهم اي لبعض العلماء فساد كبير عالم متهتك
المتهتك الذي لا يبالي ان يهتك ويخرق ستره والعالم
المتهتك هو الذي يفعل خلاف الشرع من الافعال الردية
ولا يبالي ان يفتضح وفساد مثل ذلك العالم لانه يراه
الجهال فيعتقدون به فيضلّ ويضلّهم واكبر منه جاهل
متنسك اي متعبد والجاهل المتنسك هو المقلد في معتقده
الجاهل في افعاله واقواله لا يعرف صحتها وفسادها
كالصوفية في زماننا وانما كان اكبر من العالم المتهتك
في فساد لان فساده قد يكون في الاعتقاد والعمل جميعا
فكان اكبر من العالم لان اعتقاده صحيح هما فتنة للعالمين
عظيمة صفة فتنة لمن صفة اخرى لها اي كائنة للرجل
الذي بهما في دينه يتمسك اي يتمسك بالعالم والجاهل
المذكورين في دينه ويتبعهما في اقواله وافعاله فالظرفان
متعلقان بيتمسك قدّما للضرورة الشعر وينوي منصوب

عطفا

عطفا على ان ينوي به اي بطلب العلم الشكر وهو مقابلة
النعمة بالثناء وآداب الجوارح وعقد القلب على وصف
المنعم بنعت الكمال قال الشاعر افادتكم النعماء مني ثلثة
يدي ولساني والضمير المحجبا مقدم
على نعمة العقل اضافة
بيانية اي نعمة من عقل وصحة البدن معطوف على المضاف اليه
ولا ينوي به معطوف على ينوي اي ينبغي ان لا ينوي به
اي بطلب العلم اقبال الناس اي توجههم واستجلاب
حطام الدنيا اي اخذ متاع الدنيا من ايدي الناس والكرامة
منصوب معطوف على اقبال الناس اي التكرم والتقرب عند السلطان
وغيره بالجر معطوف على السلطان ويجوز ان يكون بالنصب
اي لا ينوي غير هذه المذكور من الامور التي لا يكون فيها رضاء الله
ورسوله قال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى هذا اما تاييد لما سبق
من انه لا ينبغي للطالب ان يبغي اقبال الناس لو كان الناس كلهم
تاكيد معنوي عبيدي جمع عبد لاعتقهم جواب لو وتبرأت
عن ولائهم على صيغة المتكلم معطوف على الجواب اي لجعلت نفسي

بريئة عنه ولائهم بفتح الواو اي عن اكون عصبتهم ووارثهم
وحاصله تركتهم بالكلية وعدم النظر الى ما في ايديهم ومن وجد
لذة العلم والعمل به قلما يرغب فيما عند الناس اي يصير رغبته
لما عند الناس قليلا ويمكن ان يراد بالقلة العدم اي لا يرغب
فيما عند الناس لانه لو وجد لذة العلم لكان العلم اعز الاشياء
والذها عنده فلا يطلب شيئا آخر غيره انشدنا الشيخ الامام
الاجل الاستاذ قوام الدين اي ما يقوم به الدين حماد عطف بيان
بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري رحمة الله عليهم
املاء لابي ح الاملاء الكتابة وهو ههنا بمعنى المكتوب نصب
على انه مفعول انشدنا اي قراء علينا الشعر المكتوب لابي حنيفة
شعرا من طلب العلم للمعاد اي للآخرة يعني من طلب العلم
لتحصيل ثواب الآخرة فاز بفضل من الرشاد الفوز الظفر
ومن الرشاد في موضع الجر على انه صفة فضل وهو السداد
على الدين القويم يعني ظفر بالرشاد الذي هو الفضل والشرف
وكيف لا يكون فضلا وهو الموصل الى المراتب العالية في الجنات العالية
فيا

فيا لخسران لطالبيه جواب شرط محذوف ويا حرف النداء
والمنادى محذوف والخسران متعلق بفضل محذوف يعني
اذا كان طلب العلم للمعاد سببا لتحصيل الفوز بالرشاد
فيا قوم انظروا لخسران طلبة العلم لنيل فضل من العباد
الجار والمجرور اعني قوله لنيل متعلق بطالبه اي لان ينال
بفضل وشرف من جهة العباد من اقبالهم واعطائهم شيئا
من حطام الدنيا فانه يعادل هذا بذلك اللهم الا اذا طلب
هذا استثناء من قوله والكرامة عند السلطان وغيره الجاه
اي المنصب للامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي لا يمكن الا
ان يكون الامر والناهي ذا عز وجاه وتنفيذ الحق اي جعل
الحق نافذا واعزاز الدين اي جعل الدين عزيزا عاليا
لا لنفسه وهواه اي لا لاجل تحصيل مراد النفس فيجوز ذلك
اي طلب الجاه بالعلم بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف اي يجوز
طلب العلم بمقدار الذي يقدر ان يقيم به الامر بالمعروف
فان هذا الطلب وان كان في الظاهر لاجل الجاه لكنه

في الحقيقة لاجل تحصيل المعاد بسبب اقامة الامر بالمعروف
والنهي اللذين هما من اشرف العبادات وينبغي لطالب العلم
ان يتفكر في ذلك اي في طلب العلم بانه باي مشقة اكتسبه
وباي جهة حصله واشار الي هذا بقوله فانه يتعلم العلم
بجهد كثير الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم الطاقة والمراد
هنا الاول فلا يصرفه اي العلم الي الدنيا تانيث ادني وهو
من الدنو او من الدناءة الحقيرة القليلة الفانية شعر
هي الدنيا الضمير ضمير القصة وجس تانيث هذا الضمير اذا كان
العمدة في الجملة المفسرة مؤنثا وههنا كذلك وهو مبتدا والدنيا
مبتداء ثان اقل من القليل خبر مبتداء ثان والجملة خبر للمبتداء الاول
وهذا كناية عن غاية القلة وعاشقها اذل من الذليل اي من جنس
الذليل وهذا ايضا كناية عن تمام الذلة تصم اي تجعل اصم
بسحرها اي زخارفها وشوانها التي تشبه بالسحر في استجلاب
القلوب قوما يتبعونها ويميلون الي زخارفها ولذائذها
اي تجعلهم معرضين عن سماع الحق وقبوله وتعمي اي تجعلهم

عميانا

عميانا غير مبصرين الحق فهم اي اذا كانوا صما وعميا متحيرون
بلا دليل يهديهم اي لا يهتدون الي طريق الحق والسداد
بل يتيهون في تيه الحيوة والعناد كالرجل الذي له عمي حقيقي
وصمم حقيقي كيف يتحير في ذهابه ومجيئه فلا يدري اين يذهب
ومن اين يجئ فيتحير وينبغي لاهل العلم ان لا يذل من الاذلال
نفسه مفعول يذل اي لا يجعل نفسه ذليلا بالطمع في غير
المطمع اي في غير محل الطمع وهذا احتراز عن الطمع في غير محل الطمع
والطمع الي العلم وتحصيله فان اذلال النفس بهذا الطمع
جائز لا ضرر فيه بل هو عين العزة في الحقيقة ويتحرز منصوب معطوف
علي الاول ان لا يذل عما فيه مذلة العلم واهله مجرور علي انه
معطوف علي العلم بان يوقع نفسه في مواضع الابتذال
والرذالة فان التحرز عن مثل هذا الصنع لازم لئلا يلزم
تحقير العلم واهله ويكون منصوب معطوف علي ما قبله
والضمير المستكن فيه اسمه راجع الي اهل العلم متواضعا
خبره وفسر التواضع بقوله والتواضع بين التكبر والمذلة

اي التواضع حالة متوسطة بين التكبر الذي هو من الصفات
المحرمة لانها صفة مختصة بذات الله تعالى لانه تعالى قال
في الحديث القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي اي صفتان
مختصان بذاتي لا يليقان بغيري وبين المذلة التي هي ايضا
من الصفات المحرمة لان ذلة النفس حرام والصفة المقبولة
التي كانت بينهما لان خير الامور اوسطها والعفة اي التحرز
عن الحرام كذلك اي مثل التواضع في انها بين التكبر والمذلة
لان الرجل الضعيف لا يتكبر عن طلب الحلال ولا يذل نفسه
بطلب الحرام ويجوز ان يكون معنى قوله كذلك اي مثل التواضع
في انها من الصفات اللازمة لطالب العلم ويعرف ذلك
اي كونهما كذلك في كتاب الاخلاق انشد الشيخ الامام
الاستاد ركن الاسلام المعروف باديب المختار شعرا
مفعول انشد لنفسه اي شعرا كائنا لنفسه وهو هذا
ان التواضع من خصال المتقي اي التواضع من صفات المتقي
عن الله تعالى وبه اي بالتواضع متعلق بيرتقي قدم عليه

اهتماما ومحافظة للوزن التقي فعيل بمعنى فاعل مرفوع
على انه مبتداء ويرتقي خبره الى المعالي اي المقامات العالية
يرتقي اي يصعد ويصل اليها والجار والمجرور متعلق به قدم عليه
ايضا لما مر ومحصل المعنى ان التواضع من خصال المتقين وبسببه
يصلون الى الدرجات الرفيعة العالية لقوله عليه السلام من تواضع
رفعه الله تعالى ومن تكبر وضعه الله تعالى ومن العجايب خبر مقدم
عجب مبتداء مؤخر ومصدر مضاف الى فاعله وهو من هو جاهل
من موصول والجملة التي بعده صلته في حاله متعلق بقوله
جاهل اهو الهمزة للاستفهام وهو مبتداء والسعيد خبره ام الشقي
عطف على السعيد يعني من العجايب حال الشخص الذي كان جاهلا
بحاله فلا يدري اهو السعيد من السعداء ام هو شقي من الاشقياء
ومع هذا كان مغرورا ومعجبا بحاله فمن كان حاله هكذا فاللايق
به ان يكون متفكرا في حاله ويخاف من سوء الخاتمة ويكون بين
الخوف والرجاء ام كيف يختم عمره اي لا يدري كيف يختم عمره
ايختم على الايمان ام يختم على الكفر او روحه يوم النوى

اي يوم الهلاك وهو يوم الوفات وهو منصوب على انه مفعول فيه
نجيتم متسفل ومرتقي خبر مبتداء محذوف والجملة بيان لما
قبلها والتقدير هو اي الروح متسفلا اي نازل في اسفل
سافلين او مرتقي اي صاعد الى اعلى عليين يعني لا يدري
كيف يختم روحه ايختم على ايمان فيرتقي الى اعلى عليين وهو
مقام المؤمنين ام على خلافه نعوذ بالله تعالى فينزل الى اسفل
سافلين والكبرياء لمن الكائن لربنا صفة خبر مبتداء به متعلق
بقوله مخصوصه اي صفة مخصوصة بذات الباري عز شانه
فاذا كان كذلك فتجنبها امر حاضر فتبعد وانقطع عن تلك
الصفة واتقي امر حاضر ايضا وياؤه محذوفة لضرورة القافية
اي اتق عن الاتصاف بذلك الصفة لانها صفة مخصوصة
بذات الله تعالى لا يشارك فيها غيره لما سبق من الحديث
قال ابو حنيفة رح لاصحابه اي خاطبهم يدل عليه استعماله باللام
عظموا عمائمكم جمع عمامة ووسعوا اكمامكم جمع كم بفتح الكاف
وتشديد الميم وهو بالفارسية آستين وانما قال ذلك

اي هذا الكلام لئلا يستخف بالعلم واهله الجار والمجرور
قائم مقام الفاعل على قوله يستخف اي لئلا يجعل العلم واهله
مهانا مستحقرا لان نظر الناس الى اللباس وينبغي لطالب العلم
ان يحصل من التحصيل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رح
ليوسف بن خالد السمتي اي المنسوب الى السمت وهو من
علماء الحديث عند الرجوع من صحبة ابي حنيفة رح الى عياله
واهله يجد من يطلب استيناف كانه قيل اين يوجد فقال
يجد من يطلبه للخبر المشهور وهو من طلب شيئا وجد وجد
وكان استاذنا الشيخ الامام برهان الائمة علي بن ابو بكر
قدس الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع الى بلدي
وكتبته امتثالا لامره ولا بد للمدرس والمفتي من معاملات
الناس قوله من معاملات متعلق بالمفتي منها متعلق بقوله
لا بد اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه الله تعالى
ليوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا لطيفا جامعا
للفوائد فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات

عليه اي على العلم ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم
احسنه منصوب على انه مفعول يختار والى تفسير الاحسن
اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال اي العلم
بالفروض التي يفترض عليه في الحال بل في جميع الاحوال مثل الصلوة
ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي من العلم بالفروض
التي ما فرضت عليه في الحال لفقدان شروطها مثل الحج والزكوة
لمن يقدر عليهما حالا و يقدم علم التوحيد معطوف على ان يختار
اي وينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد الذي هو
اساس ساير العلوم عليها و يعرف الله تعالى بالدليل اي ينبغي
ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من المؤثر
ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا
بل يكون مقلدا آبائه في الايمان وان كان صحيحا عندنا
خلافا للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلائل
الفريقين مذكور في موضعه لكن يكون آثما بترك الاستدلال
لان الله تعالى اعطى نعمة العقل للانسان ليستدل به

دلالة
انتهى

ما

اذا ايم

ماكان مؤديا بالشكر نعمة العقل فبسبب كفران النعمة كان
آثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب العلم
ان يختار العتيق اي القديم وهو علم النبي عليه السلام واصحابه
والتابعين وتبع التابعين دون المحدثات اي العلم التي
لم يوجد في زمانهم بل احدثت بعدهم من الفضول كعلم المنطق
والحكمة وعلم الخلاف قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا
بالعتيق اي العلم القديم واياكم والمحدثات هذا من باب
التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات والمحدثات من انفسكم
واياك اي اتق هذا كلام المص لا مقولا قالوا ان تشتغل
بهذا الجدل اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكائنين من العلماء
فانه تعليل للتحذير يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف
العلوم ويضيع العمر لصرفه الى ما لا يهم ويورث اي يعطي
الوحشة والعداوة بسبب الجدل بالمباحثين وكل ذلك
امر غير مقبول فمورثه ايضا غير مقبول وهو اي والحال انه

الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة الاشراط جمع شرط
بالتحريك هو العلامة والساعة القيامة واطلاقها عليها
اما لوقوعها بغتة اولسرعة حسابها او لانها لطولها
عند الله كساعة فهي من اسماء الغالبة وارتفاع العلم
مجرور معطوف على الساعة اي وهو اشراط ارتفاع العلم
والفقه كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي
اي نقول في حقه ينبغي ان يختار اي طالب العلم الاعلم
اي الاستاذ الذي له زيادة علم والاورع اي الذي له
زيادة ورع اي تحرز عن الحرام والاسن اي الذي له زيادة
سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمة الله عليه اي اختار مثل
اختيار ابي حنيفة رح حماد بن سليمان بعد التامل والتفكر
في اختياره استاذا هو اعلم علماء زمانه واورعهم واسنهم
وقال ابو حنيفة رح وجدته اي حماد بن سليمان شيخا
وقورا اي حليما صبورا وقال ثبت على صيغة المتكلم
عند حماد بن سليمان فنبت على صيغة المتكلم ايضا اي كنت

ثا

ثابتا عند استادي حماد بن سليمان وما تركت صحبته
ابدا فصرت ثابتا ونامياكما ينمو النبات حينا فحينا
حتى بلغت الى هذه المرتبة وهي مرتبة الاجتهاد وقال
ابو حنيفة رح سمعت حكيما اي سمعت قول عاقل
لان السمع لايتعلق بالذات بل يتعلق بالمسموع من حكماء
سمرقندي قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني في
طلب العلم وكان اي وقد كان عزمه اي قصده على الذهاب
الى بخارا لطلب العلم وهكذا ينبغي في كل امر وهو الكلام
الى قوله قال الحكيم رضي الله تعالى عنه كلام المصنف لامقول قال
اتي به في اثناء الحكاية لبيان وجوب المشاورة في جميع
الامور فان الله تعالى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمشاورة في الامور حيث قال الله تعالى وشاورهم في الامر
استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة
للامة هذا على تقدير ان تفسير الامر بما يصح ان يشاور فيه
على الاطلاق لا على تقدير ان يفسر بالحرب فلا يصح به الا الاستدلال

الاستدلال في سنية المشاورة في جميع الامور ولم يكن احد افطن
منه اي والحال انه لم يكن احد من العقلاء ازكى واعقل
منه ومع ذلك امر بالمشاورة وكان يشاور اصحابه
في جميع الامور اي عادته هكذا حتى حوايج البيت حتى حرف
عطف والحوايج مجرور على انه معطوف على جميع الامور
قال علي كرم الله وجهه ما هلك امرء ما نافية وامرء فاعل
هلك عن مشورة اي بعد مشورة قيل رجل خبر مبتداء محذوف
اي افراد الانسان رجل تام ونصف رجل ولا شيء فالرجل
من له راي صايب اي فكر ذو صواب مطابق للحق ويشاور
اقتداء بسنة الرسول واهتماما في امره ونصف رجل من له
راي صايب ولكن لا يشاور او يشاور ولكن لا راي له
اي راي صايبا بقرينة السابق فتمامية الرجل باعتبار اجتماع
الامرين الراي الصايب والمشاورة وتنصيف الامرين مع
تنصيف الرجل ولا شيء من لا راي له ولا يشاور لانتفاء
الامرين معا اللذين هما مدار رجولية الانسان فبانتفاء السبب

انتفى

انتفى المسبب قال جعفر الصادق لسفيان الثوري رحمة الله عليه
شاور في امر من المشاورة في امرك الذين يخشون الله تعالى
اي العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانهم
لما تشبروا يلقنون بالخير ويرشدون الى السداد والفلاح
بموجب علمهم وطلب العلم هذا من كلام المصنف مربوط بقوله
وهكذا ينبغي في كل امر والحال ان طلب العلم من اعلى الامور
واصعبها فكان المشاورة فيه اهم واوجب من ساير الامور
قال الحكيم رحمه هذا رجوع الى الحكاية التي حكاها ابو حنيفة رحمه الله تعالى
من الحكيم السمرقندي اذا ذهبت على صيغة الخطاب الى بخارا
لا تعجل نهي حاضر في الاختلاف اي في تردد الى الائمة اي العلماء
الذين كانوا مقتدي الناس افضلهم وامكث شهرين واصبر
شهرين وليس المراد من ذكر الشهرين تعيينهما بل المراد انه
لا بد من المكث حتى تتامل وتختار استاذا سواء كان حصل
ذلك التامل والاختيار في الشهرين وفي الاقل والاكثر فانك
تعليل لوجوب المكث ان ذهبت الى عالم لتتعلم منه

وبذات بالسبوح عنده ربما لا يعجبك من الاعجاب دربتته
بفتح الدال وكسر الراء وبكسرهما اي علمه وفضله وفي بعض
النسخ درسه فتتركه وتذهب الى آخر فلا يبارك لك
في التعلم لانك بتركك اياه قد اذيته اياه فبتأذيه
لا يبارك لك التعلم فتأمل في اختيار الاستاذ وشاور
حتى لا تحتاج الى تركه اي الاستاذ والاعراض عنه فتثبت
منصوب باضمار ان على انه جواب النفي عنده بكمال الثبات
حتى يكون منصوب بان المقدرة تعلمك مباركا وتنتفع
معطوف على يكون بعلمك كثيرا اي انتفاعا كثيرا واعلم
بان الصبر في الثبات اصل كبير يبتني عليه في جميع الامور
اي في جميع الامور يبتني ويترتب عليه ولكنه عزيز اي قليل شعر
لكل الى شأو العلى حركات الشاء والسبوح اي لكل واحد
حركات قلبية الى سبوح العلى يعني يميل قلب كل واحد الى سبوح
المراتب العالية فالجار والمجرور متعلق بحركات ولكنه قدم
عليها ولكن عزيز في الرجال ثبات كلمة لكن مخففة وملغات

من

من العمل ما بعدها مبتداء وخبره اي ولكن العزيز اي القليل
في طائفة الرجال الثبات في مباد الوصول الى العلى ووسائله
فلذلك لا يصل اكثرهم الى العلى الذي يبتني على الصبر والثبات
ولهذا المعنى قليل من ثبت نبت قيل في فضيلة الصبر الشجاعة
صبر ساعة اي الشجاعة ليست بقوة البدن ولكنها بصبر
ساعة على المشقات والآلام فينبغي ان يثبت ويصبر
على استاد بالثبات عنده وعدم الاعراض عنه وعلى كتاب
الى ان يتمه حتى لا يتركه ابتر حال من الضمير المفعول اي ناقصا
وعلى فن من فنون العلم حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان
يتقن الاول اي قبل ان يحكم الفن الاول وعلى بلد اي شهر
بتحصيل العلم فيه حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة توجب
الانتقال فان كانت فلا بأس بالانتقال فان ذلك كله
بالنصب تأكيد ذلك يعني عدم اتمام الكتاب وعدم اتمام الفن
والاشتغال بفن آخر والانتقال من بلد الى بلد آخر من غير ضرورة
يفرق الامور ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي المعلم

وينبغي ان يصبر عما تريده نفسه وهواه من اللذائذ النفسانية
والشهوانية قال الشاعر ان الهوى لهو الهوان بعينه
يعني ان الهوى والعشق لهو الحقارة والمذلة بعينها بمعنى
ان هوى النفس توقع صاحبه في المذلة بارتكاب ارادات
النفس التي تقتضي المذلة والحقارة ولكن حمل عليه الهوان
وقيل ان الهوى لهو الهوان ادعاء ومبالغة وصريع كل هوى
صريع هوان اي مصروع كل هوى ومغلوبه ومصروع الهوان
الحقارة يعني ان من غلب عليه الهوى وصرعه اي غلب عليه
الهوان والمذلة فيصير مستقبحا ومستنكرا وههنا تقديم المبتدا
على الخبر واجب لكونهما متساويين ويصبر بالنصب معطوف
على ان يصبر على المحن بكسر الميم وفتح الحاء جمع محنة والبليات
التي ظهرت عليه في طريق العلم قبل خزائن المنى جمع منية
وهي المقصود على قناطير المحن القناطير جمع قنطار بكسر القاف
وهو المال الكثير اذا اطلق واذا اضيف الى شيء فالكثير منه
يعني ان خزائن المقاصد مشتملة على المحن الكثيرة فمن اراد

ان يحصل المقاصد لا بد له ان يصبر على المحن الكثيرة وانشدت
اي قرأت على هذه الابيات التي تأتي فيما بعد وقيل انه لعلي
ابن ابي طالب كرم الله وجهه هذه جملة معترضة او ثبت لبيان
صاحب الشعر الا لا تنال العلم الا بستة الا حرف تنبيه واعلم
انك لا تنال العلم ولا تصل به الا بستة اشياء سأنبئك
اي ساخبرك عن مجموعها ببيان زكاء مجرور على انه بدل
من ستة ويجوز الرفع والنصب ايضا وهو سرعة الفطنة
وحرص على تحصيله واصطبار على محنة وبليات وبلغة
بضم الباء وسكون اللام اي كفاية من العيش بحيث لا يحتاج
في امر الرزق الى الغير فان الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن
تحصيل العلم وارشاد استاذ اي دلالة استاذ على وجه الصواب
وطول زمان اي لا بد من طول زمان حتى يحصل العلم لان
مقدماته ومباديه كثيرة لا تحصل ادنى الزمان واما اختيار
الشريك فينبغي ان يختار المجد اسم فاعل من اجد يجد اي المقدم
الساعي والورع بفتح الواو وكسر الراء صفة مشبهة اي المتعفف

من الحرام وصاحب الطبع المستقيم ويفر منصوب على انه
معطوف على يختار من الفرار من الكسلان صفة مشبهة
من التكاسل والمعطل اسم مفعول بالفارسية في كيرو والمكثار
صيغة مبالغة الفاعل من له كثير الكلام والمفسد اي اهل الفساد
والفتان اي اهل الفتنة قيل من المرء لا تسئل وابصر قرينه وابصر ساه
اي لا تسئل عن حال المرء بانه صالح او طالح وانظر قرينه ومصاحبه
حتى تعلم ان حاله ماذا فان القرين بالمقارن يقتدي
اي يتبع بالمقارن في حاله وافعاله بالمقارن متعلق بقوله
يقتدي قدم عليه لرعاية القافية اذا كان ذا شر فجنبه
سرعة استيناف سبق لبيان جواب سؤال كانه قيل
فماذا يفعل اذا اقترن بالقرين فاجيب بانه اذا كان ذا شر
وفساد فبعده عن نفسك بسرعة قبل ان تؤثر شره في
ذلك فتعمل عمله فقوله سرعة منصوب بنزع الخافض وفي بعض
النسخ فجانبه اي باعده بسرعة وان كان ذا خير فقارنه
تهتدي قوله فقارنه امر حاضر وتهتدي جوابه والتمام اي

با

بالياء والقياس ان يسقط ياؤه علامة للجزم رعاية
للقافية يعني اذا كان القرين ذا خير فصاحبه لكي تهتدي
لان الصحبة مؤثرة فتؤثر فيك آثارها ومنافعها وفي بعض
فقاربه والمعنى ظاهر وانشدت على صيغة المتكلم من الافعال
اي قرأ هذا الشعر عندي لا تصحب الكسلان في حالاته
اي لا تقارن الكاهل في حالاته واوقاته كم صالح للتجربة
اي صالح كثير بفساد آخر اي بفساد شخص آخر والباء في بفساد
آخر متعلق بقوله يفسد لان فساده يؤثر في وجوده بسبب
الصحبة فيفسده عدوى البليد الى الجليد سريعة العدوى
بفتح العين وسكون الدال السراية والبليد الاحمق والجليد
قوي الفهم يعني سراية بلادة البليد الى العالم العاقل سريعة
كالجمر يوضع في الرماد فيخمد اي كسرعة الجمر الذي يوضع في الرماد
فيطفئ في عقبه كما ان الجمر اذا وضع في الرماد صار فحما وكذلك
الجليد اذا اقترن بالبليد يصير بليدا بسرعة بسبب الصحبة المؤثرة
فالمضاف محذوف في كالجمر وجملة يوضع في الرماد صفة للجمر

علي طريقة قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال النبي عليه السلام
كل مولود يولد علي الفطرة اي علي فطرة الاسلام والفطره الخلقة
الا ان ابواه منصوب علي انه اسم ان علي لغة من يجعل اعراب
التثنية في حال النصب بالالف كما في حالة الرفع يهودانه
اي يجعلانه يهوديا وينصرانه اي يجعلانه نصرانيا ويمجسانه
اي يجعلانه مجوسيا الحديث مرفوع علي انه فاعل فعل محذوف
اي تم او مضي الحديث ويجوز ان يكون منصوبا علي انه مفعول
فعل محذوف اي اقراء الحديث الا انا ما اطلعنا بقية الحديث
فثبت بهذا الحديث ان الصحبة مؤثرة والا فالخلقة التي خلق
الله تعالى الناس عليها سالما عن الفساد والشقاء ويقال في
الحكمة بالفارسية يار بد بدتر بود از مار بد يعني ان المصاحب
السوء اسوء من الحية السوء واكثر منها ضررا بحق ذات
پاك الله الصمد الباء للقسم اي بحق ذاته تعالى وتقدس
يار بد آرد ترا سوي جحيم اي المصاحب السوء يأتي بك الي جانب
الجحيم يار كبر تا يابي جنات نعيم اي اتخذ المصاحب الصالح يجد بسببه

جنات النعيم وقيل في هذا المعني شعر ان كنت تبغي ان تطلب
العلم واهله او شاهدا يخبر عن غايب اي عما غاب عن علمك
فاعتبر الارض باسمائها اي ارض اذا كانت ذا زرع فاسمها
ضيعة وان كانت ذات اشجار فاسمها الجنة وان كانت
ذات بقول وبطيخ فاسمها بستان وان كانت خالية
بلا ذات شوكة فهي الارض السبخة فاذا قال الرجل ان لي ضيعة
يعرف ان له ارضا ذات زرع وان قال ان لي جنينة يعرف
ان له ارضا ذات اثمار واشجار فاعتبار الارض التي كانت
غايبة عن العيون ومعرفتها باسمائها التي كانت بمنزلة الحاضر
وهي مشاهدة عليها او فاعتبر الارض مع اسمائها اي علايمها
المسموعة كيف تخبر علايمها المسموعة التي بمنزلة الحاضر عن البلاد
المسموعة التي هي غائبة عن الابصار مثلا للطيف هوائها
ووفور مائها ورفاء ثمارها وكثرة فواكهة علايم دالة
علي ان تلك الارض ارض لطيفة حسنة واعتبر الصاحب
بالصاحب يعني كما ان اعتبار الارض ومعرفتها باسمائها

كذلك يعتبر المصاحب ويعرف حاله بمعرفة حال مصاحبه
ان عالما فعالم وان جاهلا فجاهل فصل في تعظيم العلم
واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينفع به
الا بتعظيم العلم واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره عطف
تفسير للتعظيم قيل ما وصل من وصل ما نافية ومن فاعل
وصل وحذف المفعول للتعميم والمعنى ما وصل الواصل مطلوبا
الا بالحرمة اي الا بالاحترام للاستاد والعلم وغيرهما مما له
مدخل في تحصيل المطلوب وما سقط ما نافية ايضا من سقط
اي ما سقط الساقط عن مرتبة العالية الا بترك الحرمة والتعظيم
وقيل الحرمة خير من الطاعة الا يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية
وانما يكفر بترك الحرمة بان يترك حرمة امر الله تعالى ونهيه بالاستخفاف
والاستهانة به والاستخفاف والاستهانة كفر محض ومن تعظيم العلم
تعظيم المعلم وايد هذا المعنى بقوله قال علي كرم الله وجهه انا عبد
من علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء استرق
اي جعلني رقا واسيرا لاحد في بابه وهذا كمال التعظيم وقد

قال

قال النبي عليه السلام من علم عبدا آية من كتاب الله تعالى فهو مولاه
قد انشدت على صيغة المجهول المنشد امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
في ذلك اي في تعظيم العلم رايت احق الحق حق المعلم الظاهر
ان احق مفعول ثان لرايت لانه صفة لكن قدم على المفعول
الاول اي علمت ان حق المعلم اشد حقية من سائر حقية الحقوق
واوجبه بالنصب معطوف على احق الحق حفظا على كل مسلم
اي علمت ان حق المعلم اشد وجوبا حفظه على كل مسلم
لقد حق اللام موطئة للقسم اي ثبت ووجب ان يهدى اليه
على صيغة المجهول من الاهداء كرامة وتعظيما لتعليم حرف واحد
الف درهم قوله الف درهم مرفوع على انه قايم مقام الفاعل
ليهدى فان من علمك هذا تعليل لمضمون البيت حرفا مما تحتاج
انت اليه في الدين اي في امر الدين فهو ابوك في الدين فانه روي
عنه عليه السلام انه قال خير الاباء من علمك روي انه قيل للاسكندر
ذي القرنين لم تعظم استادك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال
لان ابي انزلني من السماء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض

اي السماء انتهى ووجه ما قال تعلق الروح بالبدن في ارحام
الامهات هو نزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد
والسبب بحدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب
لعروج الروح الانسانية عن عالم الفناء الى عالم البقاء
بسبب التكميل بالمعارف الربانية وكان استاذنا الشيخ
الامام سديد الدين الشيرازي يقول خبر كان اي يقول دائما
قال مشايخنا مقول يقول من اراد ان يكون ابنه عالما
ينبغي ان يراعي على صيغة المعلوم الغرباء جمع غريب من الفقهاء
صفة من الغرباء اي الكائنين من الفقهاء ويكرمهم بالنقب
معطوف على ان يراعي ويعظمهم من التعظيم ويعطيهم شيئا
اي تصدق عليهم بشيء من ماله ولو كان قليلا فان لم يكن
ابنه عالما يكون حافده اي ولد ولده عالما فظهر من هذا
ان التعظيم والاكرام للعلماء امر مقبول ومفيد لمثل هذه الفائدة
ومن توقير المعلم ان لا يمشي امامه اي قدامه ولا يجلس مكانه
ولا يبتدي الكلام عنده اي عند المعلم الا باذنه اي لا يبتدي بالكلام

عند

عند المعلم ملتبسا بشيء من الاشياء الا ملتبسا باذنه ولا يكثر
الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعي اي يحفظ
الوقت الذي عينه للدرس ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج
الاستاذ فان هذه الاشياء تخل بالتعظيم فالحاصل انه يطلب
رضاءه اي رضاء الاستاذ ويجتنب سخطه اي من سخطه
ويمتثل امره في غير معصية الله تعالى ولا طاعة للمخلوق اي لا طاعة
جائزة للمخلوق في معصية الخالق اي في مادة يلزم ان اطاع
للمخلوق وان يعصي للخالق وهذه الجملة بمنزلة التعليل لما سبق
ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به كائنا من كان سواء
كان تعلقه بالنسب او بالسبب وكان استاذنا الشيخ
الامام برهان الدين صاحب الهداية يحكي خبر كان ان واحدا
من كبار ائمة بخارا كان يجلس مجلس الدرس اي عادته هكذا
وكان يقوم في خلال الدرس اي في اوسطه احيانا اي اوقاتا
ويقول ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة
اي في الطريق ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته

اي ابن استادي اقوم تعظيما لاستادي والقاضي الامام
فخر الدين الارسابندي كان رئيس الائمة بمرو وكان السلطان
اي سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان اي القاضي
يقول انما وجدت هذا المنصب بحرمة الاستاد فاني كنت
اخدم استادي القاضي الامام منصوب على انه صفة استادي
ابا زيد كنية الدبوسي بفتح الدال وضم الباء الموحدة منصوب
على انه صفة ثبتية لاستادي يعني بخدمتي هذه وجدت
هذه المنصب وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا اكل منه
يعني ان خدمتي وطبخ طعامه ليس لاجل الاكل والانتفاع بل
لمجرد التعظيم والتوقير والشيخ الامام الاجل شمس الائمة
الحلواني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وآخره نون بعد الف
بلد ونسبت شمس الائمة اليها ويقال بهمزة بدل نون قد كان اسم
خرج من بخارا وسكن في بعض القرى اياما لحادثة وقعت له
واوجب خروجه من البلدة الى القرى وقد زاره تلامذته
جمع تلميذ فاعل زارت غير الشيخ الامام لفظ غير منصوب

على الاستثناء القاضي ابي بكر الزرنجري بفتح الزاء المعجمة
وفتح الراء المهملة ونون ساكن بعدها اسم موضع ينسب اليه
ابو بكر فقال اي شمس الائمة له اي للقاضي حين لقيه لماذا
لم تزرني اي لاي شيء لم تزرني فقال اي القاضي كنت
مشغولا بخدمة الوالدة فشغلي بخدمة الوالدة منعني عن
زيارتك قال شمس الائمة ترزق العمر على صيغة المبني
للمفعول والعمر منصوب بنزع الخافض اي تجعل مرزوقا بالعمر
ولا ترزق رونق الدرس اي ولا تجعل مرزوقا برونق
الدرس وزينته وكان كذلك فانه يسكن في اكثر اوقاته
في القرى ولم ينتظم له الدرس لان الطالبين كثيرا ما يوجدون
في البلد دون القرى فمن تاذى منه استاده يحرم بركة العلم
اي من بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا الا انتفاعا قليلا
فانتصابه على المصدرية شعر ان المعلم والطبيب
كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما اي ان المعلم والطبيب
لا يريدان الخير للمتعلم والمريض اذا لم يكونا مكرمين لانهما

اذا لم يكرما لم يستعطفا على المريض والمتعلم فلا يكونان
ناصحين بهما فاصبر لدائك ان جفوت على صيغة الخطاب
طبيبها الضمير راجع الى الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة
والعارضة يعني ان جفوت طبيب مرضك فاصبر عليه ولا تضطرب منه
واقنع بجهلك ان جفوت المعلما لانك ان جفوت معلمك
لا يهتم في التعلم فلا ينفعك تعليمه فيبقى جاهلا وحكي ان الخليفة
بغداد هارون الرشيد رحمه الله بعث ابنه الى الاصمعي وهو شيخ
من مشايخ العربية ليعلم الادب فرآه اي الخليفة الاصمعي
يوما يتوضأ ويغسل رجله وابن الخليفة الواو للحال يصب الماء
على رجله فقال الخليفة الاصمعي في ذلك اي في عمل ابنه هكذا
فقال تفصيل للكلام انما بعثته اليك لتعلمه وتؤدبه فلماذا
اي لاي شيء لم تامره بان يصب الماء باحدى يديه ويغسل
بالاخرى رجلك فثبت بهذا ان تعظيم الاستاذ لازم ومن تعظيم
العلم تعظيم الكتاب الذي يطالعه ويقرأ منه فينبغي ههنا
شروع لبيان كيفية تعظيم الكتاب لطالب العلم ان لا ياخذ

الكتاب

الكتاب الا بالطهارة اي بالوضوء والشيخ الامام شمس الائمة
الحلواني رح انه قال انما نلت هذا العلم الا بالتعظيم فاني
ما اخذت الكاغد الا بالطهارة وحكي هذا تاييد لهذا المعنى
عن الامام شمس الائمة السرخسي رح كان مبطونا اي مبتلي بمرض
البطن وكان يكرر اي درسه الذي يطالعه حذف العلم به
لقرينة المقام في ليلة فتوضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة
لانه كان لا يكرر الا بالطهارة وهذا اي بيان هذا ثابت
لان العلم نور والوضوء نور فيزداد نور العلم به اي بالوضوء
لان النور اذا انضم الى النور يضاعف النور ومن تعظيم الواجب
ان لا يمد الرجل الى الكتاب لان فيه استحقارا ويضع كتب
التفسير منصوب بالعطف على انه لا يمد فوق ساير الكتب
تعظيما لكتب التفسير ولا يضع على الكتاب شيئا آخر من محبرة
وغيرها لان فيه استحقارا ايضا وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله يحكي عن شيخ من المشايخ ان فقيها
كان وضع المحبرة اي وعاء المداد على الكتاب فقال اي الشيخ

له اي للفقيه بالفارسية برنباني لفظ بر هنها بمعنى الفاكهة
والمراد النفع اي لا تجد النفع من علمك وكان استاذنا القاضي
الاجل فخر الاسلام المعروف بقاضي خان يقول ان لم يرد بذلك
اي بوضع المحبرة على الكتاب الاستخفاف اي عدة خفيفا حقيرا
فلا بأس بذلك اي بوضعها والاولى ان يتحرز عنه لان فيه
ايهام الاستخفاف فالاولى الاحتراز عن مثله ومن التعظيم اي من
التعظيم الواجب ان يجود كتابة الكتاب اي يجعله جيدا غير ردي
ولا يقرمط القرمط رقة الكتابة اي لا يجعل الكتابة رقيقا
غير جلي ويترك الحاشية التي يقرمط فيها غالبا الا عند الضرورة
التي اقتضت ان تكتب اطراف الكتاب في يكتبها ورأى ابو حنيفة رح
كاتبا يقرمط في الكتاب فقال اي ابو حنيفة رح ان عشت
بصيغة الخطاب تندم مجزوم او مرفوع لكون شرطه ماضيا
وان مت بضم الميم تشتم على صيغة الخطاب المبني للمفعول
يعني يشتمك من يقرأ منه يعني هذا التقرير من المص اذا شخت
بكسر الشين وسكون الخاء وعلى صيغة الخطاب اي صرت شيخا

و

وضعف بصرك ندمت على ذلك الفعل لانك تتأذى ثم
من قراءته وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين الصرخكي[السرخسي] انه قال
ما قرمطنا ندمنا ما موصولة في المواضع الثلثة والعايد محذوف
اي الذي قرمطنا كتابته ندمنا او مصدرية اي مدة دوام
قرمطنا في الكتابة ندمنا بان نقول لماذا فعلنا هكذا وما انتخبنا
ندمنا اي للذي انتخبناه ندمنا او مدة دوام انتخابنا واختصارنا
ندمنا كثيرا ما يحتاج الى التفصيل وما لم نقابل اي الكتاب الذي
لم نقابله مع كتاب آخر صحيح ندمنا لان هذه الاشياء مضرة
لمطالعتنا ومخلة لتفهم مقصودنا وينبغي ان يكون تقطيع الكتاب
اي قطعته مربعا لا مدورا فانه تقطيع ابي حنيفة رحمه الله
اي الذي اختاره ابو حنيفة رح وهو ايسر اي والحال انه ايسر
الى الرفع من محله والوضع في محله والمطالعة وينبغي ان لا يكون
في الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة اي مصنوعهم
ومخترعهم لا صنيع السلف ومن مشايخنا من كره استعمال
المركب الاحمر ولعله انما كرهه للعلة السابقة او للكراهة لونه

ومن تعظيم العلم تعظيم الشركاء الذين شاركهم في طلب العلم
والدرس ومن يتعلم منه يعني الاستاذ والتملق اي التودد
والتلطف مذموم في جميع الافعال والاحوال الا في طلب العلم
فانه اي فان من طلب العلم ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه
ليستفيد منهم وينبغي لطالب العلم ان يسمع العلم والحكمة
بالتعظيم والحرمة قال مجاهد الحكمة هي القرآن والعلم والفقه
وعن مقاتل انها تفسير في القرآن باربعة اوجه فتارة بمواعظ
القرآن واوي بما فيه من عجايب الاسرار ومرتب بالعلم والفهم
واوي بالنبوة وان سمع ان للوصل مسلحة عن بعض الشرط
مسئلة واحدة وكلمة واحدة الف مرة قبل من لم يكن تعظيمه
بعد الف مرة كتعظيمه في اول مرة فليس باهل العلم لان العلم
معظم ومشرف في جميع الاحوال والاوقات لا تفاوت بين وقت
دون وقت فمن قصر في التعظيم في بعض الاحيان ولم يعظمه غاية
التعظيم فهو ليس باهل العلم لان من وجد لذة العلم وعلم قدره
وزينته لا يستطيع ان لا يعظمه وينبغي لطالب العلم ان لا يختار

نوع علم بنفسه اي بذاته من غير ان يشاور استاذه بل
يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ اعاد ذكره تلذذا
وتبركا قد حصل له التجارب جمع تجربة في ذلك في اختيار
نوع العلم وعرف ما ينبغي من انواع العلم لكل احد من افراد
الطالبين وما يليق بطبيعته لان الطبايع مختلفة فمن
الطبايع ما يليق به الفقه ومن الطبايع ما يليق به العلوم العربية
الى غير ذلك فلا بد من استاد يعلم طبيعة المتعلم ويعلم من
انواع العلوم ما يليق بطبيعته كان الشيخ الامام الاجل الاستاذ
يقول كان
شيخ الاسلام برهان الحق والدين في طلبة العلم خبر كان في الزمان
الاول يفوضون امورهم في التعلم الى استاذهم متعلق بيفوضون
وكانوا يصلون الى مقصودهم ومرادهم والآن يختارون لفظة
الآن ظرف ومنصوب على انه مفعول فيه ليختارون قدم عليه
اهتماما بانفسهم اي من غير انضمام رأي الاستاذ ولا يحصل
مقصودهم كائنا من العلم والفقه لانهم لا يدرون اي العلم
انفع بهم واي علم يليق بطبيعتهم فلا يهتدون الى المطلوب

لطالب العلم صاحب الهداية انه رحمه الله يقول كان
في الزمان الاول يفوضون في
امر تعلمهم الى استاذهم

٢١
وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى كان بدأ
كتاب الصلوة على محمد بن الحسن الجار والمجرور اعني محمدا متعلق
ببدأ على تضمين معنى القراءة اي بدأ بكتاب الصلوة قاريا
على محمد بن الحسن المشتهر بالامام الرباني من الائمة الحنفية ع
فقال اي محمد بن الحسن له اي لمحمد بن اسمعيل اذهب وتعلم
علم الحديث لما ذا اي ان ذلك العلم اي علم الحديث اليق بطبعه
اي بطبع محمد البخاري وطلب علم الحديث عطف على مقدر
اي فذهب وطلب فصار فيه اي في علم الحديث مقدما على جميع
ائمة الحديث يعني صار مقتداهم ومقلدهم فجمع كتابا معتبرا
بين الناس بعد كتاب الله تعالى مسمى بالصحيح البخاري وينبغي
لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاد اي اليه لان من
اذا استعمل بالقرب يكون بمعنى الى عند السبق بحذف المضاف اليه
اي عند تعلم السبق بغير ضرورة تقتضيه بل ينبغي ان يكون بينه
وبين الاستاد قدر القوس اي مقدار طول القوس فانه اي كون
ما بين المعلم والمتعلم مقدار القوس اقرب الى التعظيم وينبغي لطالب العلم

ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة اي عن الاخلاق تعتبر في الشرع
مذمومة فانها اي تلك الاخلاق كلاب معنوية اي مشبهة
بحسب المعنى بالكلاب الصورية فكما ان الكلاب تؤذي من
يقارنه كذلك هذه الاخلاق تؤذي صاحبه ومن يقارنه به
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا
فيه صورة او كلب فمن اتصف بتلك الاخلاق الذميمة التي
هي كلاب معنوية تتأذى وتنفر منه الملائكة ولا يدخلون في بيته
وانما يتعلم الانسان بواسطة الملك اي والحال انما يتعلم
الانسان بواسطة القاء الملائكة فظهر ان من كان صاحب
الاخلاق الردية لا يملك نفايس العلوم والاخلاق الذميمة
تعرف في كتاب الاخلاق وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها
لان المقصود من تدوين هذا الكتاب بيان طرق التعليم
والتعلم وبحث الاخلاق خارج عن هذا المقصود خصوصا
نصب على المصدر اخص خصوصا عن التكبر متعلق بقوله
ان يتحرز اي ينبغي لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة

خصوصا عن التكبر ومع التكبر لا يحصل العلم لان العلم يستدعي
التواضع لمن يتعلم منه والتكبر ينافيه قبل العلم حرب للمتعالي كالسيل
حرب للمكان العالي الحرب بمعنى العدو وقال صاحب القاموس
رجل حرب عدو محارب وان لم يكن محاربا انتهى والمعنى ان العلم
عدو للمتكبر المختال لا يجتمع معه في محل واحد لما ذكرنا آنفا
كما ان السيل عدو للمكان العالي لا يجتمع معه بل اذا صادفه
يزيله ويقلعه بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجد الجد
الاول في المصرع الاول بفتح الجيم بمعنى البخت والدولة والثاني
بكسر الجيم بمعنى الجهد والسعي وفي المصرع الثاني على هذا الترتيب
ايضا يعني كل المجد والعظمة بفضل الله وتقديره لا بالجد والسعي
ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى
على جري عادة الله تعالى كما ينبئ عنه قوله فهل جد بمجد استفهام
انكاري يعني لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجدا
فكم عبد يقوم مقام حر يعني كثير من العباد يقومون مقام حر
في المرتبة والشرف بفضل الله المقارن في الجهد والسعي

و

وكم حر يقوم مقام عبد في الدناءة والرذالة لعدم جده وسعيه
الممتنع لفضل الله تعالى فصل في الجد والمواظبة اي المداومة
والهمة ثم لا بد من الجد والمواظبة والملازمة لطالب العلم واليه
اي الى لزوم هذه المعاني لطالب العلم الاشارة في القرآن قوله
الاشارة مبتداء اي المشير او ذو اشارة في القرآن قوله تعالى
خبر مبتداء والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومعناه على
قول الفضلاء والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سبل العلم
قيل في هذا المعنى من طلب شيئا وجد اي اجتهد وسعى سعيا جميلا
وجد وصادفه ومن قرع الباب اي باب المقصود ولج اي اقدم
فيه ولج اي دخل فيه ووصل مقصوده وقيل بقدر ما تتعنى
من العناء وما مصدرية اي بقدر اصابتك العناء تنال ما تتمنى
اي تصل ما تتمناه وتبتغيه قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد
الثلثة المتعلم بالجر على انه بدل من الثلاثة ويجوز الرفع والنصب
ايضا والاستاد والاب ان كان اي الاب في الاحياء جمع حي
يعني ان كان حيا لا بد من جده وسعيه في تحصيل ابنه العلم

انشدني اي اقراء عليه شعر الشيخ الامام الاجل الاستاد
سديد الدين الشيرازي رحمه الله للشافعي يعني شعرا قاله الشافعي
الجد يدني اي يقرب كل امر نصب على انه مفعول يدني شاسع
اي بعيد والجد يفتح كل باب مغلق اي الاجتهاد يفتح ابواب
المرادات التي اغلقت وصعب فتحها واحق خلق الله
اي اليق مخلوق الله بالهم بان يهتم ويحزن له على ان الهم
مصدر مجهول قوله واحق له واحق مبتداء خبره امرء اي رجل
ذو همة اي ذو قصد ويبتغي في المعارف والعلوم يبلي اي يجعل
مبتلا بعيش ضيق يعني من صار مبتلا بمضايقة العيش
والالم والجاهلون في وسعة ونعم فهو جدير بان يغتم ويحزن له
ومن الدليل خبر مقدم على قضائه اي قضاء الله وحكمه
بؤس اللبيب البؤس بضم الباء وسكون الهمزة وهو مرفوع
على انه مبتداء مؤخر وطيب عيش الاحمق لانه لو لم يكن بقضائه
وحكمه بل بالنظر الى العلم والجهل لكان الامر بالعكس وليس كذلك
فظهر انه من قضاء الله المبني على الحكمة اللائقة الفائقة لكن من

رزق

رزق الحجي اي العقل حرم الغنى اي لكن من رزق بالعقل
حرم من الغنى وهذا حكم اكثري لا كلي لوجود الاغنياء في الصحابة
والتابعين وغيرهم من العلماء ضدان يفترقان اي تفرق
اي هما ضدان يفترقان اي تفرق اي تفرقا كاملا فلفظ اي
تفرق منصوب على المصدرية باعتبار دلالته على معنى الكمال
مثل مررت برجل اي رجل اي كامل في الرجولية وانشدت
على صيغة المبني للمفعول للمتكلم وحده اي قرئ علي الشعر
لغيره اي لغير الشافعي تمنيت على صيغة الخطاب ان تمسي
فقيها مناظرا اي مباحثا وتمسي هنا بمعنى تصير لا بمعنى
اقتران مضمونه بالمساء لانه ليس بمراد بل مراد صيرورته فقيها
في اي وقت كان بغير عناء متعلق بتمسي العناء بفتح العين
المهملة المشقة والتعب اي تمنيت ان تصير فقيها مباحثا
بغير مشقة وتعب فهذا نوع من الجنون فنون اي انواع
وانما كان هذا جنونا لان علم الفقه من المطالب العالية
والمطلوب اذا اشتد علوه اشتد عناؤه فمن اراد تحصيله

بغير عناء فهو مجنون ومغبون وليس اكتساب المال دون
مشقة اي متجاوزا عن مشقة تحملها فعل مضارع من باب
التفعل حذف احد التائين اي تتحملها والجملة صفة لمشقة
وفي بعض النسخ تحملها على صيغة الماضي للمخاطب والعلم
كيف يكون يعني ان اكتساب المال مع كونه رذيلا خسيسا
لا يمكن الا بالمشقة فكيف يحصل العلم بلا اكتساب مع كونه
اعلى الامور واشرفها قال ابو الطيب ولم ار في عيوب
الناس عيبا اي ما عرفت في عيوب الناس عيبا فعيبا مفعول
لم ار ولا يقتضي المفعول الثاني لان الرؤية ههنا هو بمعنى
المعرفة فهي لا يقتضي المفعول الثاني كما عرف في موضعه
كنقص القادرين على التمام الكاف ههنا في محل النصب
على انها صفة عيبا اي مماثلا بنقص الرجال الذين قدروا
على اتمام شيء فلا يتمونه بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون على اتمام
علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب من العيوب
ما رايت مثله ولا بد من سهر الليالي كما قال الشاعر بقدر

الكد

الكد اي بقدر كدك ومشقتك فاللام عوض عن المضاف اليه
او تغني غناء الاضافة على المذهبين والجار والمجرور متعلق
بقوله تكتسب المعالي اي المقامات العالية فمن طلب العلى
سهر الليالي يعني لما كان اكتساب المعالي بقدر كدك لزم
لمن طلب العلى سهر الليالي اي التيقظ والانتباه في الليالي
لان السهر من المشاق التي تتحمل في طلب العلم تروم العز ثم
تنام ليلا اي تطلب انت العز اي القوة والغلبة في العلوم
وغيرها ثم تنام الليل كلا او بعضا فهما متنافيان لان العز
في العلوم وغيرها يحصل بالمجاهدات في اثناء الليالي وفي الاوقات
الخالية عن الاغيار خصوصا في وقت الاسحار وثم ههنا للتراخي
الرتبي لان بين طلب العز والنوم بعد رتبي يغوص البحر اي
اي يخوض في البحر من طلب اللآلي جمع لؤلؤ يعني من اراد تحصيل
العزة في العلوم يغوص بحر الشدائد ويستخرج لآلي المعارف
كما ان من طلب اللآلي يغوص في البحر ويستخرج اللآلي وفي بعض
لفظ الغوص والبحر واللآلي من الاستعارة اللفظية ما لا يخفى

علو الكعب اي علو الكعب كناية عن ارتفاع المحل وعلو القدر
او الكعب الشرف والمجد كذا في القاموس فعلى هذا علو الشرف
والمجد كماله بالهمم العوالي الهمم جمع همة والعوالي جمع عالية
يعني ان ارتفاع المنزلة والمقام وعلو القدر والشان بالهمم
العالية اي بالقصد الكامل والسعي الجميل وعز المرء اي قوته
وغلبته في سهر الليالي اذ بالسهر لا يعطل الاوقات التي يعطل
بالنوم نصرت اي تحصيل المعارف واكتساب الطاعات فيحصل
عزة الدارين والسعادة السرمدين تركت النوم ربي اي
يا ربي في الليالي لاجل رضاك يا مولى الموالي اي لاجل تحصيل
رضاك يا مولى الموالي المجازية بالطاعة والعبادات في طول
الليالي ومن رام اي طلب العلى او علو القدر من غير كد
اي من غير تعب اضاع العمر في طلب المحال وهو تحصيل العلو
من غير كد فوفقني الى تحصيل علم اي اجعلني يا رب موافقا
الى تحصيل علم وبلغني الى اقصى المعالي اي اجعلني بالغا وواصلا
الى نهاية المناصب وغاية المآرب قبل اتخذ الليل جملا

تدرك

تدرك به املا قوله اتخذ امر وتدرك مجزوم على انه
جوابه يعني اتخذ الليل ابلا ومركبا كي تدرك به املك
ومقصودك فكما ان الابل اذا ركبته يوصلك الى مقصودك
كذلك الليل اذا سافرت فيه وتوجهت الى تحصيل المقامات
المعنوية يوصلك اليها قال المصنف رحمه الله وقائل هذا القول
نفسه الا انه نزل منزلة الغائب وقد اتفق لي نظم في هذا المعنى
هذا القول مقول لقال اي في اثبات ان الليل سبب الوصول
الى المطالب شعر من شاء ان يحتوي اي يجمع آماله
اي مقاصده مرفوع على انه فاعل يحتوي جملا اي جميعا
فليتخذ ليله اضافة الليل الى الضمير راجع الى الموصول لادنى
ملابسة باعتبار كون زمانه في دركها اي في نيل الآمال جملا
اي ابلا كما سبق اقلل طعامك امر من الافعال اي اجعل
طعامك قليلا كي تحظى على بناء الفاعل من حظي كرضي اي
كي تصير ذا حظ ونصيب به اي باقلال الطعام سهرا تمييز
بمعنى الفاعل اي يجعل السهر حظك ان شئت يا صاحبي

ان تبلغ الكملا بفتح الكاف والميم بمعنى الكامل يقال اعطى المال
كملا فتحركت اي كاملا كذا في القاموس وجواب الشرط محذوف
بقرينة ما قبله تقديره ان شئت يا صاحبي قربان تبلغ الكامل
من العلوم فاقلل طعامك قبل في اسهر نفسه اي جعله
يقظانا بالليل فقد فرح قلبه اي صار قلبه ذا فرح بالنهار
لانه حصل في الليل ما لابد من تحصيله في النهار فاذا جاء النهار
فرح بما حصل في الليل كانه وجد مجانا ولابد لطالب العلم من المواظبة
على الدرس والتكرار بالجر معطوف على المواظبة في اول الليل
وآخره فان ما بين العشائين اي المغرب والعشاء على سبيل
التغليب كالعمرين ووقت السحر اي قبيل الصبح بفتح الصاد و
وقت مبارك جدا فلابد للطالب ان لا يضيعه ويصرفه
بالاشتغال في العلوم يا طالب العلم باشر الورعا قوله باشر امر حاضر
يا الزم الورع يعني العفة والتحرز والالف في الورعا الف اشباع
متولدة من الفتحة وكذا في تبعد وجنب اي بعد النوم عن نفسك
واحذر الشبعا بكسر الشين المعجمة وفتح الباء ضد الجوع فان النوم

والشبع مانعان للتحصيل داوم انت على الدرس
لا تفارقه نهي عن المفارقة تاكيد للمداومة فالعلم الفاء
للتعليل اي لان العلم بالدرس [متعلق بقوله] قام اي حصل وارتفعا
اي زاد فان ارتفاع العلم زيادته وهي لا تحصل الا بالمداومة
والدرس وتغتنم ايام الحداثة بفتح الحاء مصدر حدث يقال
حدوثا وحداثة وايام الحداثة من عشرين الى اربعين وعنوان
الشباب اي اوله لان الحواس والقوى المدركة تامة قوية
في زمان الشباب فاذا فات وادرك ايام المشيب ضعف
القوى والحواس فلا يقدر تحصيل العلوم والمعارف فاذا
لابد من اغتنام ايام الحداثة والشباب كما قيل بقدر الكد
اي المشقة تعطى انت على صيغة المبني للمفعول ما تروم
مفعول ثان لتعطى اي ما تطلبه فمن رام اي طلب المنى جمع
منية وهي المقصود ليلا يقوم اي يقوم ليلا ويشتغل بعبادي
مطلوبه قدم ليلا على عامله رعاية للقافية وايام الحداثة
منصوب على انه مفعول فيه لقوله فاغتنمها اي خذها الغنيمة

ولا تضيعه الاحرف تنبيه ينبه على تحقيق كتحقق ما بعدها
فان الهمزة الانكارية الداخلة على النفي تفيد تحقق الاثبات
قطعا كما في قوله تعالى اليس الله بكاف عبده ولذلك لا يكاد
يقع ما بعدها من الجملة الا مصدرة بما يتلقى به القسم ان
الحداثة لا تدوم فلا بد من حفظها واغتنامها قبل فوات
الفرصة لان الفرصة تمر مر السحاب ولا تجهد نفسه
اي لا تجعلها ذات جهد ومشقة جهدا مفعول مطلق
يضعف من الاضعاف النفس حتى تنقطع عن العمل
فانه ليس بتحصيل بل تعطيل بل استعمل الرفق في ذلك
اي في طلب العلم والرفق والحال ان الرفق اصل عظيم
يبتنى عليه في جميع الاشياء وايد هذا المعنى بقول الرسول عم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان هذا الدين اي
دين الاسلام متين اي محكم فاوغلوا صيغة امر من اوغل
في العلم اذا ذهب فيه وبالغ اي اذهبوا فيه وبالغوا
برفق لا باتعاب نفس فان المنبت بضم الميم وتشديد التاء

اسم

اسم الفاعل من باب انفعال من النبت يقال انبت الرجل
اذا انقطع ماء ظهره والمعنى ان الرجل الذي انقطع قوة
ظهره ومركبه باتعابه وابلامه لا ارضا قطع لا نافية
وارضا مفعول قطع قدم عليه اي لا قطع ارضا بالسير
وما وصل الى مطلوبه ولا ظهرا ابقى الظهر المركب منصوب
على انه مفعول ابقى اي لا ابقى مركبه بل اهلكه وهذا
تمثيل فالنفس مركب راكبه في السير الى الله تعالى واذا
اتعبته بكثرة الرياضات والعبادات واعييته تنقطع عن السير
بل يهلك لعدم تحمله فلا بد من الرفق والتدريج كيلا
يضعف مركبك فتصل الى مقصودك وقال النبي عم
نفسك مطيتك اي مركبك فارفق بها هذا غني عن
الشرح ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية اي القصد
العالي في العلم فان المرء يطير بهمته اي يرتقي في العلم
بهمته وسعيه الجميل كالطير يطير بجناحيه قال ابو الطيب
على قدر اهل العزم ومرتبة في العزم تاتي العزايم

اي المقاصد فمن كان عزمه في المرتبة العالية كانت مقاصده
اتم واكمل و تاتي علي قدر الكريم المكارم جمع مكرمة وهي
بمعني الكرم ومرفوعة علي انها فاعل تاتي اي علي مرتبة الكريم
تصدر المكارم منه فمن كان كرمه في النهاية العالية كان صدور
المكارم منه في الغاية القاصية وتعظم اي تصير عظيمة
في عين الصغير اي دني الهمة صغارها اي صغار المكارم
وهذا البيت بيان ما قبله وتصغر في عين العظيم اي جلي
الهمة العظائم اي الاشياء العظيمة التي تصدر عن صاحب
الهمة العالية من مكارم الاخلاق تصغر وتحقر في عينه
لهمته العالية فبالنظر الي همته العالية تصغر الاشياء العظيمة
والراس اي والحال ان الراس في تحصيل الاشياء
اي راس آلات التحصيل الجد والهمة فمن كانت همته
حفظ جميع كتب محمد بن الحسن وهو الامام الرباني
من ائمة الحنيفية كان مشهورا بكثرة الكتب واقترن بذلك
الاشارة الي الهمة وتذكيره باعتبار معناه وهو القصد الكامل

الجد

الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او نصفها الضمير
راجع الي الكتب فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جد
اي اجتهاد او كان له جد ولم يكن همة عالية لا يحصل
له علم الا قليل اي الا علم قليل لفقدان احد شرطي التحصيل
وذكر الشيخ الامام الاجل الاستاد رضي الدين النيسابوري
في كتاب مكارم الاخلاق ان ذي القرنين يعني اسكندر
الرومي ملك الفارس والروم ووصل الي المشرق والمغرب
ولذلك سمي ذا القرنين او لانه طاف قرني الدنيا شرقها وغربها
وقيل انقرض في ايامه قرنان من الناس وقيل كان له قرنان
اي ضفيرتان وقيل كان للتاجه قرنان ويحتمل ان يكون لقبه بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف
في نبوته مع الاتفاق علي ايمانه وصلاحه لما اراد ان يسافر
ليستولي اي ليصير غالبا او واليا علي المشرق والمغرب
شاور الحكماء جواب لما وقال اي ذو القرنين كيف اسافر
لهذا القدر من الملك استفهام انكاري يعني لا اسافر

لهذا الملك الحقير وهو ملك الدنيا فان الدنيا قليلة فانية
وملك الدنيا منصوب معطوف على ما قبله ام حقير فليس هذا
اي الاستولاء على المشرق والمغرب من علو الهمة فقال الحكماء
سافر انت ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة بالجهاد لاعلاء
كلمة الله تعالى فقال ذو القرنين هذا اي السفر لهذا الغرض
حسن فبهمته العالية حصل له ملك الدنيا شرقا وغربا فعلم
من هذا انه لابد في تحصيل الاشياء من الجهد والهمة العالية
قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب معالي الامور
الدينية بمعنى انه يرضى عن صاحبها وعلوها بسبب اتصافها
بالثبات والدوام والاخلاق ويكره اي يبغض سفسافها
اي لا يرضى عن فاعله والسفساف الردي من كل شيء
والامر الحقير كذا في القاموس وقيل شعر فلا تعجل
بامرك اي ولا تعجل في امرك الذي تطلب حصوله واستدمه
امر من استدام اذا تأنى فيه وطلب دوامه كذا في القاموس
فما صلى عصاك كمستديم صلى صيغة المبني للفاعل

من

من باب التفعيل يقال صليت العصا بالنار اذا لينتها
وقومتها بالنار كذا في الصحاح وعصاك مفعوله
وما نافية والكاف بمعنى المثل في محل الرفع على انه فاعل
صلى مضاف الى مستديم والمعنى فما سدده وما استحكم
عصاك على ارادة المسبب مثل شخص طالب دوام تلك
العصا بل هو سدده فقط لان التسديد لا يريده الا
طالب الدوام لينتفع بها فاستدم في امرك واطلب دوامه
كي يستدامك ويستحكم وانما قلنا على ارادة المسبب
بناء على ان صلى مجاز مرسل ذكر السبب هو تقويم العصا
بالنار واريد المسبب وهو التسديد والاحكام قيل
قال ابو حنيفة رحمة الله عليه اي خاطب لابي يوسف رح
كنت بصيغة الخطاب بليدا اي احمق اخرجتك
المواظبة في الدرس عن البلادة واياك والكسل
هذه الجملة معطوفة على جملة انشائية مقدرة تقديره
فواظب عليه واتق من الكسل فانه شوم اي غير متيمن

وآفة عظيمة تنبعث عنها انواع الضرر قال الشيخ
ابو نصر الصفاري الانصاري **شعر** يا نفس يا نفس
التكرير للتوكيد وهو مبني على الكسر بناء على انه منادي مضاف
الى ياء المتكلم حذف ياؤه اكتفاء بالكسر لا ترخي من الارخاء
وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الاعمال
الصالحة وعلامة الجزم سقوط الحركة على لغة من يجعل المعتل
كالصحيح في سقوط الحركة عن العمل اي من الاعمال الدينية في البر
والعدل والاحسان حال كونك في البر والعدل والاحسان
اي متصفا بها في مهل بفتح الميم وسكون الهاء وبحركة
الترفق والسكينة وههنا بالحركة للوزن وهو في محل النصب
على انه حال مترادفة من فاعل لا ترخي اي حال كونك في سكينة
ورفق لان الترفق اصل عظيم في جميع الاشياء كما سبق
وكل ذي عمل في الخير مغتبط قوله في الخير متعلق بمغتبط قدم عليه
للوزن وهو بفتح الباء اسم مفعول من الغبطة وهي ان يتمنى
مثل حال المغبوط من غير ارادة زوالها عنه والحسد هو ان

ان يتمنى مثل المحسود مع ارادة زوالها عنه وهذا حرام
بخلاف الغبطة والمعنى كل ذي عمل مغتبط متمني حاله في عمل الخير
يعني يتمنى كل شخص ان يكون حاله وينال مثل ما ناله من الاجر
والثواب وفي بلاء وشوم خبر مقدم كل ذي كسل عن العمل
لانه بكسله بترك الاعمال النافعة في العاجل والآجل فيستحق
البلاء والشآمة في الدنيا والآخرة قال المص وقد اتفق لي
في هذا المعنى اي صدر عني اتفاق في اثبات هذا المعنى السابق
في البيت هذا النظم **شعر** دعي نفسي التكاسل والتواني
اي اتركي يا نفسي التكاسل والتواني في الاعمال كلها والا
اي وان لم تتركي التكاسل فاثبتي في ذي الهوان وفي بعض
النسخ في ذا الهوان على لغة من يجعل اعراب الاسماء الستة
مقصورا على الالف في الاحوال الثلث اي فاثبتي في العمل
ذي الهوان والحقارة لانه اذا تكاسل في الاعمال مطلقا
يفوت عنه المنافع الدينية والدنيوية فيثبت في الهوان
والحقارة فلم ار للكسالى في جمع كسلان الحظ اي النصيب

تحظى وهذه الجملة الفعلية صفة للحظ المعرف بلام الجنس
كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والعائد محذوف فما رايت
لجماعة الكسلان في الامور حظا تصير تلك الجماعة ذات حظ به
سوى ندم اي ندامة بانه لاي شيء تكاسل ولم يجتهد
وحرمان الاماني جمع امنية وهي المقصود المتمني اي لم ار
للمتكاسلين في الطاعات حظا ونصيبا سوى الندامة
والمحرومية عن مقاصده ومراداته وقيل كم من حياء كم
للخبرية ومن حياء تمييز وكذا فيما بعده وكم عجز وكم ندم جم
اي كثير صفة لما قبله على سبيل البدل تولد للانسان اي حصل
له من كسل اياك اي اتق عن كسل في البحث عن شبه
جمع شبهة ما قد علمت وما قد شك من كسل قوله
ما قد علمت مبتداء ومن كسل خبره اي الذي قد علمته والذي
قد شك فيه صادر من كسل لا يعتد به وقد قيل ان الكل
من قلة التامل في مناقب العلم وفضائله فينبغي ان يتشعب
اي يشتاق ويتحرك نفسه على التحصيل والجد والمواظبة

با

بالتامل متعلق بينبعث في فضائل العلم فان العلم
تعليل لقوله فينبغي يبقى ببقاء المعلوم بعد فناء صاحبه
والمال يفنى والدنيا وما فيها فان كما قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شعر رضينا قسمة
الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال يعني رضينا قسمة الله
بان اعطى لنا العلم ولاعدائنا المال فان المال يفنى
عن قريب تعليل لما قبله ومعناه ظ فان العلم يبقى
لا يزال خبر بعد خبر مفيد للتاكيد لاتحاد المعنى والعلم النافع
لا مطلق العلم لان من العلوم ما لا ينفع فلا يحصل به
ما يحصل من العلم النافع يحصل به حسن الذكر اي الذكر
الحسن فاضافته اضافة الصفة الى الموصوف ويبقى ذلك
الذكر الجميل بعد وفاته اي بعد وفات العالم فانه
اي بقاء الذكر بعد وفاته حيوة ابدية يحصل به
ما يحصل بالحيوة الابدية من الذكر الجميل والثناء بالخير
وانشدنا الشيخ الامام الاجل ظهير الدين مفتي الائمة

حسن بن علي المعروف بالمرغيناني شعرا الجاهلون
فموتي اي فهم موتي والموتي جمع ميت والفاء على تقدير اما
في المبتداء او على تضمن المبتداء معنى الشرط اذ المبتداء
اللام الاسمي الذي دخل على اسم الفاعل فهو بمعنى الذي
فتقديره الذي جهلوا فهم موتي قبل موتهم اذ ليس فيهم
معرفة ولا كمال كالجمادات فهو بمنزلة الموتي والعالمون
وان ماتوا فاحياء اي فهم احياء ببقاء ذكر الجميل في الدنيا
وانشدنا الشيخ الاسلام برهان الدين وفي الجهل
قبل الموت موت لاهله سبق معناه في ما قبله آنفا
فاجسامهم قبل القبور قبور اي قبل دخول القبور مثل
القبور في اشتمالها ما هو بمنزلة الموتي وان امرء لم يحي
بالعلم ميت قوله لم يحي بالعلم صفة امرء وميت خبر ان
ومعناه ظ وليس له حين النشور نشور اي ليس الى انتباه
الغفلة نشور اي حيوة قيام من قبرهم الذي هو الاجسام
فاذا انتبهوا قاموا من قبورهم وصاروا مثل احياء العالمين

فا

فالنشور الاول بمعنى الانتباه من الغفلة والثاني بمعنى
النشور المعروف اخو العلم اي مصاحب العلم
وملازمه حي خالد اي باق بعد موته واوصاله
اي مفاصله او جمع وصل بالضم والكسر لكل عظم لا يكسر
ولا يخط بغيره تحت التراب رميم اي بالية وذو الجهل
ميت وهو يمشي اي والحال انه يمشي على الثري اي
على الارض يظن على صيغة المجهول من الاحياء وهو عديم
اي معدوم وانشدنا شيخ الاسلام برهان الدين اي
قراه علينا هذا الشعر شعرا اذ العلم اعلى رتبة في المراتب
اذ منصوب بفعل مقدر نحو اذكر اي اذكر وقت كون العلم
اعلى مرتبة باين المراتب ومن دونه عز العلى في المواكب
جمع موكب وهو الجماعة رُكبانًا او مُشاتًا اي كائن من دون
عز العلم عز العلو الحاصل في الجماعات الكثيرة لان العزة
الحاصلة في المجامع زائلة وعزة العلم باقية ببقاء العلم
فذو العلم يبقي عزه متضاعفا اي ذو العلم يبقي عزه

بعد موته حال كون العز متضاعفا من جهة الذكر
بالجميل في الدنيا والدرجات العظمى في الآخرة وذو الجهل
بعد الموت تحت التارب جمع ترب وهو بمعنى التراب
قال في القاموس التراب والتربة والترباء والترب
والتيراب والتوراب والتريب معروف وجمع التراب
اتربة وترابان ولم يسمع لسايرها جمع يعني الجاهل
بعد الموت خالص التارب لا يشوبه شيء من العز والعلى
كما في العالم فهيهات لا يرجو امداه اي غاية عن العلم
وفاعل لا يرجو من ارتقى اي ارتقى وصعد رقي ولي الملك
الرقي بضم الراء وكسر القاف وتشديد الياء مصدر
على وزن الدخول اصله رقوي بمعنى الصعود مضاف
الى فاعله يعني هيهات لا يرجو غاية عن العلم من وصل
الى غرة صاحب الملك والى الكتائب جمع كتب وهي العسكر
والجملة لا يرجو بصيغة اخبار وبمعناه انشاء ساملي
ساكتب عليكم بعض ما فيه اي في العلم من المناقب فاسمعوا

فبي

فبي اي فحاصل لي وهو خبر مقدم لقوله حصر ضيق وعي
عن ذكر كل المناقب لكثرتها هو النور ابتداء بذكر بعض
المناقب الذي وعده اي العلم هو النور يتضاء به عن ظلمة الجهل
كل النور تاكيد يهدي عن العمى وهذه الجملة خبر بعد خبر
واستعمال يهدي بعن على تضمين معنى الانجاء اي يهدي
حال كونه منجيا عن عمى الجهل والضلال وذو الجهل مر الدهر
نصب على الظرفية اي مرور الدهر والزمان بين الغياهب
جمع غيهب وهو الظلمة الشديدة يعني بين ظلمات الجهل
اي ظلمة اشد منها هو الذروة الشماء الضمير راجع الى العلم
وفي بعض النسخ هي وتانيثه باعتبار الخبر والذروة
بفتح الذال وكسرها الاعلى من كل شيء والشماء بفتح الشين
المعجمة وتشديد الميم تانيث اشم وهو المرتفع المعنى هو الجبل
المرتفع واطلاق الذروة على العلم على سبيل الاستعارة
والحامي هو الحماية لمن التجاء فكما ان الذروة تحمي من التجا
اليها كذلك يحمي ويحفظ عن كل مكروه من التجا اليه كما ينبغي

عن هذا قوله نجي اي تخفظ من النجا اليها اي الى الذروة العالية
ويمسي آمنا اي يصير آمنا في النوائب اي في الشدائد به
اي بالعلم ينجي اي يتخلص عن عذاب الآخرة والناس في غفلاتهم
الواو للحال اي والحال ان الناس في غفلاتهم جمع غفلة به
يرتجي اي بالعلم يرجي الأمن من عذاب النيران والروح بين
الترائب الترائب عظام الصدر اي والحال ان الروح
باين عظام الصدر في حال النزع من البدن به يشفع الناس
من راح عاصيا اي ذهب حال كونه عاصيا الى درك النيران
متعلق براح والدرك جمع دركة وهي طبقة جهنم شر العواقب
بالجر صفة النيران والعواقب جمع عاقبة اي الشفاعة ثابتة
للعلماء في حق العصاة باذن الله تعالى بسبب العلم الشريف
فمن رامه اي فمن طلب العلم رام المآرب كلها اي طلب المطالب
كلها لانه مطلب يندرج جميع مطالب الدنيا والآخرة في ضمنه
ومن حازه اي احاطه وجمعه قد حاز كل المطالب الكلي بعضها
الدنيا وبعضها الآخرة هو المنصب الكلي يا صاحب الحجى

اي العقل اذا نلته اي اذا اصبته هون بفوت المناصب
اي اتخذ هينا فوت المناصب لانك اذا حصلت المنصب
العالي فلا يضرك فوت ساير المناصب فان فاتك الدنيا
وطيب نعيمها اي لم تملك الدنيا طيب نعيمها فغمض انت
عينيك وتغميض العينين كناية عن عدم الالتفات فان العلم
خير المواهب جمع موهبة وهي العطية فاذا حصلته لا ينبغي لك
ان تضطرب من فوت نعيم الدنيا لان خير المواهب في يدك
وانشدت لبعضهم اذا ما اعتز ذو علم بعلم كلمة ما في اذا ما
زائدة كما مر غير مرة اي اذا صار ذو علم عزيزا بعلم فعلم الفقه
اولى باعتزاز لانه مبين للاحكام والشرايع فشرف العلم
وعزته بسبب معلومه وعزته فكل طيب يفوح اي ينشر
رائحته لا كمسك يعني رائحة المسك اعز واطيب من سايره
وكل طير يطير لا كباز اي البازي اشد طيرانا من ساير الطيور
فكذلك علم الفقه اعز من ساير العلوم وانشدت ايضا
بصيغة المتكلم المبنية للمفعول كما مر آنفا اي قراءة على هذا

الشو لبعضكم شعر الفقه انفس شيء اي اعز وانت
ذاخره اي جامعه من يدرس العلم اي من يقرأ العلم
لم يدرس مفاخره اي لم تقف ولم تزل مادام قارئ العلم
ودراسه من درس دروسا اذا عفا وهو من الباب الاول
لازم متعد فاجهد لنفسك لما اصبحت بجهله فاجهد واحصل
لنفسك ماصرت بجهله فاول العلم اقبال اي سعادة وآخره
ايضا اقبال وكفى بلذة العلم الباء زائدة نحو وكفى بالله
شهيدا اي كفى لذة العلم والفقه من عطف الخاص على العام
تشريفا وتعظيما للحاضر والفهم داعيا وباعثا للعاقل
على تحصيل العلم وقد يتولد اي يحصل الكسل من كثرت البلغم
والرطوبات الحاصلة في البدن من كثرة الطعام وطريق تقليله
تقليل الطعام قيل اتفق سبعون نبيا على ان كثرة النسيان
من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء ومن كثرة الاكل وكثرة شرب الماء
والخبز اليابس يقطع البلغم لانه ليبوسته لا يتولد منه الرطوبة
بل اذا اقترب بالرطب يقلل رطوبته وكذلك اكل الزبيب

من اكل [illegible] عاش [illegible] في [illegible]

من اكل مع مغفور له [illegible] احدى [illegible] [illegible] شيخ الاسلام

على الريق اي على الجوع يقطع البلغم لما فيه من الحرارة ويكثر
منه اي من اكل الزبيب حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد
البلغم بالنصب معطوف على لا يحتاج اي فان يزيد شرب الماء
البلغم لان البلغم يتولد من الماء والاشياء الذي فيه رطوبة
والسواك اي استعماله يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة
في المنطق فانه سنة اي رفيعة مرضية يزيد في ثواب الصلوة
وقراءة القرآن لما روي عن النبي عليه السلام انه قال صلوة
على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك
وكذلك القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل
التأمل في منافع قلة الاكل وهي اي تلك المنافع الصحة
اي صحة البدن لما ان اكثر الامراض يحصل من كثرة الطعام
والعفة اي التورع عن الحرام وغلبة الشهوة الحاصلة
من كثرة الاكل وفيه الايثار اي ايثار الغير واختياره على الطعام
بالتصدق عليه ذلك انما يحصل غالبا اذا اكل الطعام قليلا
وتصدق بباقيه وقيل في ذم كثرة الاكل فعار ثم عار

ثم عار خبر مقدم لقوله شقا المرء من اجل الطعام اي كون
الرجل شقيا من اجل الطعام المؤدي الى كثرة الشهوة
المفضية الى ارتكاب المعاصي وعن النبي عليه السلام انه
قال ثلثة اي ثلثة نفر يبغضهم الله تعالى من غير جرم من الاجرام
بل باتصافهم بالصفات التي ياتي ذكره الاكول الاول الذي
ياكل كثيرا والبخيل اي البخيل عن الصدقة الثاني والمتكبر
لان التكبر صفة مخصوصة بذات الله تعالى فمن اراد ان يشاركه
فيها يبغضه الله تعالى والتأمل بالرفع عطف على قوله الثالث
في منافع الاكل اي وطريق تقليل الاكل التأمل في مضارة
كثرة الاكل وهي الامراض وكلالة الطبع اي ملالته وكسله
عن ملاحظة المعارف قيل البطنة بكسر الباء اي ملاء البطن
بالطعام تذهب الفطنة اي الزكاء وتمنعه حكي عن جالنوس
انه قال الرمان نفع كله اي كل اجزاء الرمان نافع والسمك
ضرر كله ومع هذا قليل السمك خير من كثرة الرمان وفيه
اي والحال ان فيه اتلاف المال والاكل فوق الشبع ضرر محض

يفسد البدن ويمرضه ويستحق به اي بالاكل فوق الشبع
العقاب في دار الآخرة لانه حرام والاكول اي المبالغ في الاكل
بغيض اي مبغوض في القلوب وطريق تقليل الاكل ان ياكل
الاطعمة الدسمة التي لها دسامة وسمن ويقدم بالنصب
عطف على ان ياكل في الاكل الالطف الذي له زيادة لطافة
والاشهي الذي هو اشد اشتهاء من ساير الاطعمة ولا ياكل
بالنصب عطف على ما قبله مع الجيعان الا اذا كان له غرض
صحيح استثناء منقطع من قوله والاكل فوق الشبع ضرر محض
تقديره والاكل فوق الشبع ضرر لكن اذا كان له غرض صحيح
في كثرة الاكل بان يتقوى به اي بالاكل فوق الشبع على القيام
والصلوة والاعمال الشاقة كالسفر وغيره فله ذلك جواب
اذا اي فله الاكل ذلك اي الاكل فوق الشبع لان تقويته
للعبادات كانت سببا لارتفاع حرمته فهذا غرض صحيح
وحل له ذلك **فصل** في بداية السبق اي بيان ابتداء
السبق من الاستاذ وقدره اي مقدار السبق وترتيبه

اي ترتيب السبق كان استاذنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحه توقف اي كان عادته ان توقف بداية
السبق اي في بدايته على يوم الاربعاء وكان اي الاستاد
يروي في ذلك اي في ابتداء السبق يوم الاربعاء حديثا
ويقول قال رسول الله عليه السلام ما من شيء بدئ على صيغة
المجهول يوم الاربعاء الا وقد تم الواو في وقد تم للحال
من شيء وهو موصوف تقديره ما من شيء بدئ يوم الاربعاء
في حال من الاحوال الا تحقق تماميته وهكذا كان يفعل
ابو حنيفة رحمه الله تعالى عليه وكان يروي هذا الحديث المذكور
آنفا عن استاده الشيخ الامام الاجل قوام الدين احمد بن
عبد الرشيد رحه وسمعت ممن اثق اي اعتمد به ان الشيخ ابا
يوسف الهمداني كان يتوقف اي يجعل موقوفا كل عمل
من اعمال الخير على يوم الاربعاء وهذا اي توقيف ثابت لان
يوم الاربعاء خلق فيه النور فاليوم الذي خلق فيه النور
مبارك ايضا بتقضاء به ازدياد نور العلم وهو يوم محروم

اي

وهو يوم النحس
اي غير مبارك في حق الكفار لانه روي ان الله تعالى
ما خسف بقوم من الكفار ولا مسخ بقوم منه الا آخر يوم
الاربعاء من كل شهر فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر
السبق اي مقداره في الابتداء اي في ابتداء التعلم قوله
واما قدر مبتداء خبره ما فهم من هذا الحكاية كان ابو حنيفة رح
يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن ابي الكاتم ابي بكر الزرنجري
انه قال مشايخنا ينبغي ان يكون قدر السبق قال للمبتدي قدر ما يمكن
ضبطه اي حفظه وتعلمه بالاعادة اي باعادة السبق
مرتين وذلك لا يتاتى في السبق الكثير ويزيد كل يوم كلمة
حتى انه وان طال ان للوصل وكثر اي السبق يمكن ضبطه
بالاعادة مرتين ويزيد بالترفق والتدريج لا دفعة ليسهل
تعلمه وحفظه فاما اذا طال السبق في الابتداء واحتاج
المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو اي المتعلم في الانتهاء
ايضا كما في الابتداء يكون كذلك اي يحتاج الى الاعادة
الكثيرة لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير

وقيل السبق حرف وهذا كناية عن القلة والتكرار الف
وهذا كناية عن الكثرة فعلم من هذا ان اللازم للمتعلم التكرير
دون التكثير وينبغي ان يبتدئ بشيء من العلوم
يكون اقرب الى فهمه ويسهل تعلمه من غير تعب ومشقة
وكان الشيخ الامام الاستاد شرف الدين العقيلي يقول
اي عادته ان يقول الصواب عندي في هذا اي في تعيين السبق
الذي ابتداء اي اول مرة ما فعله مشايخنا قوله الصواب
مبتداء خبره ما فعله فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارا
المبسوط اي الكتب الصغير الحجم والقطعة من المبسوط لانه
اي اختيارها اقرب الى الفهم من المطولات والضبط وابعد
من الملالة لعدم كثرة مسائله واكثر وقوعا مسائله بين الناس
وينبغي ان يعلق اي المتعلم السبق التعليق عبارة عن الكتابة
يعني كانوا في الزمان الاول يحفظون السبق من الاستاد
ثم يكتبونه ويسمون تعليقا بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه
اي التعليق نافع جدا اي قطعا ولا يكتب المتعلم شيئا
لا

لا يفهمه هذه الجملة صفة شيئا فانه يورث اي يعطي كلالة
الطبع اي اعياء الطبع ويذهب الفطنة اي الزكاء ويضيع
اوقاته لانه يسعى بما لا فائدة فيه فيكون عبثا وتضييع الاوقات
وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاد متعلق بالفهم بالتأمل
فيما قاله الاستاد والتفكر وكثرة التكرار فانه اي الشان اذا
قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك اي السبق ويفهم
قيل حفظ حرفين اي الكلمتين خير من سماع وقرين الوقر
بكسر الواو وسكون القاف الحمل اي حفظ كلمتين خير من سماع
حملين من الكتب من غير حفظ وفهم حرفين من حفظ وقرين فعلم
خير من
الفرق بين السماع والحفظ والفهم فرقا بينا واذا تهاون
اي تكاسل في الفهم ولم يجتهد بيان للتكاسل مرة او مرتين
يعتاد ذلك اي عدم الفهم فلا يفهم الكلام اليسير فهمه وادراكه
لاعتياد الطبيعة بعدم الفهم فينبغي ان يجتهد ويدعو الله تعالى
ويتضرع اليه فانه اي الله تعالى يجيب من دعاه لانه قال في محكم
كتابه ادعوني استجب لكم ولا يخيب اي لا يجعل مأيوسا من رجاه

اي رجا منه رحمته وعفوه انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام
الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفار الانصاري رحمه الله
اي قراء علينا املاء اي شعرا للقاضي الخليل بن احمد السجزي
وفي بعض النسخ السرخسي شعر اخدم العلم خدمة المستفيد
اي داومه وجاهد في تحصيله كمجاهدة المستفيد من العلم الذائق
لذته وادم امر من الادامة درسه بفعل حميد اي بفعل محمود
وهو الحفظ والتكرار واذا ما حفظت شيئا اعده كلمة ما في اذا ما
زائدة اي اذا حفظت شيئا من العلوم اعده وكرره ثم اكده
امر من التاكيد اي اكد وقرر ما حفظته غاية التاكيد كيلا يزول
عن خاطرك ثم علقه امر من التعليق اي اكتبه كي تعود اليه
اي كي ترجع اليه والي درسه الي التابيد لان ما حفظته كثيرا ما
يذهب عن الحفظ فاذا علقته تجده مهما رجعت اليه وتدرسه
كلما اردت درسه فاذا ما امنت منه فوتا نصب علي التمييز
اي اذا امنت من فوات ما حفظته فانتدب بعده اي سارع
بعد ذلك الشيء المامون من فواته يقال انتدب الله تعالي لمن خرج
في

في سبيله اي سارع بثوابه كذا في القاموس لشيء جديد
اي لتحصيل شيء جديد مع تكرار ما تقدم منه اي مع تكرار
المسئلة التي تقدمت والضمير في منه يرجع الي الشيء الجديد
واقتناء بالجر عطف علي تكرار ما تقدم اي اكتساب
لشان هذا المزيد الذي اسرعت في تحصيله ذاكر الناس
بالعلوم اي بتعليمهم اياها لتحيي اي لتكون حيا بالحيوة
الابدية لقوله عم من صار بالعلم حيا لم يمت ابدا وفي بعض
النسخ لتحمي من الحماية اي لتكون محميا من العذاب والعقاب
ببركة تعليمك لا تكن من اولي النهي ببعيد النهي جمع نهية
وهي العقل اي لا تكن من ذوي العقول ببعيد لان صحبتهم
يفيدك منافع الدنيا والآخرة ان كتمت العلوم انسيت
يعني ان كتمت العلوم ومنعت عن الطالبين جزيت
بالنسيان حتي لا تري بصيغة المجهول غير جاهل وبليد
لا نطق غير جاهل وبليد يعني نسيانك بالعلم يصل
الي مرتبة لا ينطق المرء اياك الا جاهلا وبليدا وبهذا القدر

لا يكتفي بل يعذب بالعذاب الشديد في الآخرة حيثما ينبغي
قوله ثم ألجمت على صيغة الخطاب المبنية للمفعول في القيمة
نارا اي بلجام من نار جهنم وتلتهب اي يتلهب أيضا شيئا جسدك
بالعذاب الشديد لما روي عن النبي عليه السلام انه قال من علم
علما فكتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار وقال عليه السلام على خلفائي
رحمة الله تعالى قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين علموا
سنتي ويعلمونها عباد الله تعالى كذا في الاحياء ولا بد لطالب العلم
من المذاكرة والمناظرة اي المباحثة والمطارحة اي من طرح
احدهما كلام الآخر فينبغي ان يكون كل منهما بالانصاف
والتأني والتأمل لان اضداد هذه الاشياء مذموم ومستهجن
ويتحرز عن الشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وتحريكها
وتحريكه فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما
تكون لاستخراج الصواب وذلك اي استخراج الصواب انما
يحصل بالتأمل والتأني والانصاف ولا يحصل ذلك
بالغضب والشغب فان كانت نيته من المباحثة الزام الخصم

وقهره لا يحل ذلك اي ما ذكر من المباحثة والمطارحة وانما
يحل ذلك لاظهار الحق اي الصواب والتمويه اي التلبيس
والحيلة لا يجوز فيها اي في المناظرة الا اذا كان الخصم متعنتا
اي طالبا لزلة صاحبه لا طالبا للحق فح يجوز وكان محمد بن
يحيى اذا توجه عليه الاشكال ولم يحضره الجواب يقول ما
ألزمته من السؤال لازم اي وارد وانا فيه اي في الاشكال
الذي اوردته ناظر اي متأمل وفوق كل ذي علم عليم
ارفع درجة منه وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة
مجرد التكرار لان فيه اي في المطارحة وتذكير الضمير باعتبار
تأويل المصدر بان مع الفعل تكرارا لما علمته وزيادة اي
زيادة ما لم تعلمه لانه بسبب المناظرة ينكشف من المعاني
الدقيقة الغامضة ما لا ينكشف بدونها وقيل مطارحة ساعة
خير من تكرار شهر لكن اذا كان المناظرة مع منصف اي ذو انصاف
سليم الطبيعة عن الاعوجاج واياك صيغة على التحذير والمذاكرة
اي اتق المذاكرة مع متعنت اي طالب لزلة الخصم غير مستقيم

الطبع فان الطبيعة مسترقة من السرقة اي السارق اخلاق
صاحبه شيئا فشيئا والاخلاق اي الاوصاف متعدية اي
متجاوزة الي الغير والمجاورة اي المقاربة والمقارنة مؤثرة
فيتاثر الرجل بالمقارنة فيظهر فيه من الآثار والاوصاف
ما كان مخصوصا بصاحبه وفي الشعر الذي ذكره خليل بن احمد
وهو الشعر الذي مر ذكره آنفا وهو ما اوله اخدم العلم خدمة
المستفيد فوائد كثيرة مبتداء مؤخر وفي الشعر خبر مقدم قيل
العلم من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم خدمه
فقوله العلم مبتداء ومن شرطه خبر مقدم ولمن خدمه متعلق
بان يجعل الناس علي التوسع في الظروف وهو مبتداء مؤخر
والجملة خبر المبتداء الاولي وخدم في المصرع الاول فعل ماض
والهاء ضمير مفعول وفي الثاني جمع خادم والمعني من شرط العلم
ان يجعل الناس كلهم خادمين لمن خدمه علي ما ينبئ عنه
الخبر المشهور وهو من خدم خدم وينبغي لطالب ان يكون
متاملا في جميع الاوقات في دقايق العلوم ويعتاد ذلك

اي التامل في دقايق العلوم فانما يدرك الدقايق بالتامل
ولهذا قيل تامل تدرك قوله تامل امر وتدرك مجزوم علي انه
جواب يعني ان تاملت في شيء تدركه لامحالة ولا بد من التامل
قبل الكلام حتي يكون صوابا فان الكلام كالسهم فلا بد
من تقويمه اي جعله مستقيما قبل الكلام حتي يكون اي سهم الكلام
مصيبا الي المقصود كما ان سهم القوس اذا كان معوجا
لم يصل الي المقصود كذلك سهم الكلام اذا كان فيه اعوجاج
بان كان غير مفيد لمقصود لم يصل الي المراد وقال اي صاحب
اصول الفقه في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو ان يكون كلام الفقيه
المناظر بالتامل قيل راس العقل ان يكون الكلام بالتثبت
اي بالتاني والوقار والتامل قال قائل في بيان التامل
في الكلام شعر اوصيك في نظم الكلام بخمسة اشياء
ان كنت بصيغة الخطاب للموصي الشفوق اي للذي اوصاك
بخير واشفقك مطيعا لا تغفلن بالنون الخفيفة سبب الكلام
ووقته اي لا تغفل عن سبب الكلام ومنشاه ووقته الذي

سبب الكلام فيه دون غيره والكيف اي وصف الكلام والكم
اي مقداره والمكان الذي ناسب الكلام فيه جمعاً ويكون
بالنصب عطف على ان يكون متأملا مستفيدا اي ينبغي
لطالب العلم ان يكون مستفيدا في جميع الاوقات والاحوال
من جميع الاشخاص من غير نظر الى كونه وضيعاً وشريفاً صغيراً
وكبيراً وانثى واثبت هذا المعنى بقوله قال رسول الله عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن اي لقطته اينما وجدها اخذها وقيل
خذ ما صفى لك مما استفدته ودع اي اترك ما كدر اي ما كان
مكدراً ومشوبا بالضعف والفساد وسمعت الشيخ الامام
الاجل الاستاد فخر الدين الكاشاني يقول كانت جارية
ابي يوسف رحمه الله امانة عند محمد فقال لها هل تحفظين الآن
في هذه الوقت من ابي يوسف رح شيئا اي مسئلة من مسائل الفقه
اي كلام من كلامه في الفقه
قالت لا اي لا احفظ الا انه اي ابا يوسف كان يكرر
اي عادته المستمرة ان يكرر ويقول سهم الدور ساقط
فحفظ اي محمد ذلك منها اي من الجارية وكانت اي والحال

ان تلك المسئلة كانت مشكلة على محمد فارتفع اشكاله
بهذه الكلمة المستفادة من الجارية فعلم ان الاستفادة ممكنة
من كل احد وحكي ايضا عن ابي حنيفة رح انه كان يحج في كل
سنة حتى حج خمسة وخمسين سنة وكان اصحابه يستقبلونه
كل سنة فسنة من السنين كان حاجا فوقع مسئلة الدور
بالكوفة ودارت المسائل على الخلق فاخطأوا اما في ذلك وتكلم
كل فريق بنوع فذكروا له ذلك حيث استقبلوه فقال رحمه الله
من غير رؤية وفكر اسقطوا السهم الدائر تصح المسئلة
صورته مريض وهب عبده الى مريض وسلم اليه ثم ان الموهوب
له وهب الى الواهب الاول فسلم ثم ماتا جميعا ولا مال لهما
غير ذلك العبد فانه وقع فيه الدور لانه متى رجع اليه شيء
من ذلك اي ماله زاد في ماله واذا زاد في ماله زاد في ثلثه
واذا زاد فيما يرجع اليه زاد في ثلثه ثم لا يزال كذلك فاحتيج
الى حساب يمكن تصحيح منه فنقول طريقه ان تطلب حسابا
له ثلث ولثلثه ثلث واقله تسعة ثم نقول صحت الهبة

في ثلثة منها ثم يرجع في الهبة الثانية من الثلث سهم
الى الواهب الاول فهذا السهم هو سهم الدور فاسقطه
من الاصل الذي هو تسعة يبقى ثمانية فمنها تصح المسئلة
هذا معنى قول ابي حنيفة رحمه الله اسقطوا السهم الدائر تصح
المسئلة فتصح الهبة الاولى في ثلثة من ثمانية والهبة الثانية ح
في سهم فيحصل للواهب الاول ستة ضعف ما صححنا في هبته
وللواهب الثاني اثنان وهو ثلث ما اعطينا للواهب الاول
فثبت بهذا الطريق ان طريق التصحيح اسقاط سهم الدور
الذي هو واحد من التسعة ولهذا اي ولاجل ان الاستفادة
ممكنة من كل احد قال ابو يوسف حين قيل له بم اي بما ذا ادركت
العلم اي وصلت العلم فقال ما استنكفت من الاستفادة
من كل احد وما بخلت من الافادة لكل احد وهذه الجملة
مقول القول لقال وقيل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما
بم ادركت العلم قال ابن عباس به بلسان سؤول
اي مبالغ في السؤال وقلب عقول اي مبالغ في العقل

و

وانما يسمى طالب العلم في الزمان الاول ما تقول
لكثرة ما يقولون في الزمان الاول ما تقول في هذه المسئلة
وجملة ما تقول مقولة القول ليقولون وانما تفقه ابو حنيفة
اي ما صار ابو حنيفة فقيها الا بكثرة المطارحة والمذاكرة
في دكانه حين كان بزازا يبيع البز في دكانه فبهذا يعلم ان تحصيل العلم
والفقه يجتمع مع الكسب كما جمعه ابو حنيفة رحمة الله عليه
وكان ابو حفص الكبير يكتسب ما كفاه من الرزق ويكرر
العلوم وهذا ايضا شاهد في جواز اجتماع تحصيل العلم مع الكسب
فاذا كان لا بد لطالب من الكسب لنفقة عياله بكسر العين
جمع عيل كجياد جمع جيد وغيره مما لزم عليه نفقته فليكتسب
وليكرر ولا يكسل وليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك
التعلم والتفقه فانه ما دام بدن الرجل صحيحا وسالما من الامراض
وعقله كاملا لا يكون له عذر في ترك التعلم بشيء من الاعذار
من فقر وغيره فانه اي ذلك الرجل لا يكون افقر من ابي يوسف رح
ولم يمنعه اي ابا يوسف ذلك اي الفقر من التفقه فمن كان له

مال كثير فيغتنم فنعم المال الصالح قوله فنعم المال
الصالح خبر للمبتداء تقدير القول اي فمن كان له مال كثير
فنقول في حقه نعم المال الصالح الغير الفاسد بمخالطة الحرام
للرجل الصالح يشتغل به [المتكلف في طريق العلم متن] على تحصيل العلوم قيل لعالم
بم اي باي شيء ادركت العلم قال باب غني لانه اي الاب
الغني كان يصطنع اي يحسن به اي بسبب الغنى اهل العلم [ينتفع به اهل العلم]
والفضل فانه اي الاحسان سبب زيادة العلم لانه
شكر على نعمة العقل والعلم وانه اي الشكر عليها سبب الزيادة
اي زيادة النعمة حيثما ينبئ عنه قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
قيل قال ابو حنيفة رح وهذه الجملة مقول القول لقيل
انما ادركت العلم بالحمد والشكر اي ما وصلت الى هذه المرتبة
من العلم الا بحمد الله تعالى وثناءه وشكره في مقابلة النعمة
فكلما فهمت اي شيئا من العلوم ووفقت على صيغة المبني
للمفعول اي جعلت موفقا من عند الله تعالى على فقه وحكمة
اي معرفة من المعارف فقلت الحمد لله هذه الجملة معطوفة

على

على جملة فهمت فازداد علي [علمي] جواب كلما وهكذا ينبغي لطالب العلم
ان يشتغل بالشكر باللسان والجنان والاركان اي الجوارح
والمال اي بتصدق الاموال الطيبة الى الفقراء ويرى الفهم
اي يعتقد الفهم والتوفيق اليه من الله تعالى ويطلب بالنصب
عطف على ويرى الهداية من الله تعالى بالدعاء متعلق بيطلب
له اي الله تعالى والتضرع اليه فان الله تعالى هاد من استهداه
اي من طلب الهداية منه تعالى اي دال اياه على ما يوصل الى مقصوده
من العلم وغيره فاهل الحق وهو السنة والجماعة طلبوا الحق [اهل]
اي القول الصادق والفعل الصائب من الله الحق مجرور
على انه صفة الله تعالى الهادي المبين العاصم صفات مترادفة
ومعنى العاصم الذي عصمهم عن الضلالة في الدين فهداهم
الله تعالى وعصمهم من الضلالة يعني اعطاهم ما سئلوا واهل
الضلالة اعجبوا برايهم وطلبوا الحق من المخلوق العاجز وهو
العقل لان العقل علة كونه عاجزا [وقوتهم وعقلهم] لا يدرك جميع الاشياء
كالبصر لا يبصر جميع الاشياء فحجبوا على صيغة المبني للمفعول

اي صاروا محجوبين عن معرفة الحق وعجزوا عن معرفته وضلوا
اي كانوا ضالين واضلوا غيرهم قال رسول الله عليه السلام
الغافل من عمل بغفلته والعاقل من عمل بعقله فالعمل بالعقل
اولا ان يعرف عجز نفسه عن معرفة الحق بنفسه فاذا عرف
مقتضى العقل عجزه استعاذ في معرفة الحق من الله الحق المبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
اي من عرف نفسه بصفات المخلوقين من العجز والفناء
والضعف والفقر فقد عرف ربه بصفات الخالق من القدرة
والبقاء والقوة والغناء فاذا عرف عجز نفسه عرف قدرة الله
ولا يعتمد على نفسه الناطقة وهي الجوهر المجرد المتعلق بالبدن
تعلق التدبير والتصرف عند الحكماء وعند المتكلمين نفس الشيء
ذاته وحقيقته وعقله وهو قوة للنفس تستعد بها للعلوم
والا ذا اشكال بل يتوكل على الله تعالى ويطلب منه الحق ومن
يتوكل على الله تعالى فهو حسبه اي كافيه وهذا القول وما بعده
اقتباس من القرآن ويهديه الى صراط مستقيم وهو الذي الحق

و

ومن كان له مال معطوف على قوله فيما سبق فمن كان له مال كثير
فلا يبخل بالجزم نهي غائب لان الحرام والبخل عن الصدقات النوافل
مذموم وينبغي ان يتعوذ بالله من البخل قال النبي عليه السلام
اي داء ادوء من البخل يعني اي مرض يكون اشد من البخل وهو
استفهام انكاري يعني لا يوجد مرض اشد من البخل وكان ابو الشيخ
الامام الاجل شمس الائمة الحلواني رحمه الله فقيرا يبيع الحلواء
وكان يعطي الفقهاء من الحلواء ويقول ادعوا لابني فببركة
جوده واعتقاده وشفقته بفتح الفاء وتضرعه نال ابنه
بالله تعالى صح
اي وصل ما نال ايراد الموصول للتعظيم اي المرتبة العالية
من العلم ويشتري بالمال الكتب بالنصب عطف على ان يتعوذ
اي ينبغي ان يشتري الطالب المتمول بماله الكتب ويستكتب
اي يطلب الكتابة من الغير باعطاء المال فيكون عونا على التعلم
والتفقه باشتراء آلات العلم واسبابه وقد كان لمحمد بن
الحسن مال كثير حتى كان له ثلثمائة من الوكلاء على ماله
فانفق كله في العلم والفقه اي في تحصيلهما باشتراء الكتب

واعطاء الاجرة للمعلم وغيره ولم يبق له ثوب نفيس اي شريف
فرآه ابو يوسف في ثوب خلق بفتح الخاء وكسر اللام صفة مشبهة
وهو ما يبلي من الثياب فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
فقال اي محمد عجل لكم اي اعطي لكم المال في الدنيا واجل لنا
اي اخر المال وادخر لنا في الآخرة ولعلم هذا الكلام المقل اي الظنة
انما لم يقبلها اي ما ارسل وان كان قبول الهدية سنة لما
رأي في ذلك مذلة لنفسه وتذليل النفس غير جائز واشار
الي دليله بقوله وقال رسول الله عليه السلام ليس للمؤمن
ان يذل نفسه اي يجعل نفسه ذليلا بايقاعها في مواقع
المذلة والابتذال وحكي ان فخر الاسلام الارسابندي رحمه الله
جمع قشر البطيخ الملقات بالنصب صفة قشر في مكان خال
فاكلها فرأته اي رأت هذا المذكور جارية فاخبرت بذلك
لمولاها فاتخذ اي المولي له اي لفخر الاسلام دعوة فدعاه
فلم يقبل لهذا اي لذلة نفسه وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس اي حال كونه غير طامع

في

في اموالهم والطمع مذموم لطالب العلم وغيره خصوصا للقابلين
قال النبي عليه السلام اياك اي اتق نفسك والطمع فانه
فقر حاضر لا فقر يتوقع اتيانه لان الرجل اذا طمع الزيادة
مع وجود ماله كان فقيرا ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
علي نفسه وعلي غيره طالبا لرضاء الله تعالي كائنا من كان
لان الناس كلهم فقراء واشار الي هذا بقوله وقال النبي عم
الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر اي لاجل مخافة الفقر
فكان اي الناس في الزمان الاول يتعلمون الحرفة
اي القناعة ثم يتعلمون العلم حتي لا يطمعون في اموال
الناس بقناعتهم بالمال من الحرفة وفي الحكمة اي ورد
في الكلمات الدالة علي الحكمة من استغني اي طلب الغني
بمال الناس افتقر اي يكون فقيرا والعالم اذا كان طماعا
اي كثير الطمع لم يبق من الابقاء حرمة العلم بسبب الابتذال
وعرض الاحتياج الي الاداني ولا يقول اي لا يحكم
بالحق ولهذا اي ولاجل ان الطمع يؤدي الي ما ذكر

كما كان يتعوذ صاحب الشرع عليه السلام منه ويقول اعوذ بالله من طمع
يدني اي يقرب الى طبع بتحريك الباء والعين وينبغي ان لا يرجو
الا من الله ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك اي عدم الرجاء الا
من الله وعدم الخوف الا من الله بمجاوزة حد الشرع وعدمها
اي عدم المجاوزة وهذا الكلام محل وصله بقوله فمن عصى الله تعالى
خوفا من المخلوق فقد خاف غير الله تعالى اي من غير الله تعالى حذف منه
كما في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اي من قومه
فاذا لم يعص الله تعالى لخوف المخلوق وراقب حدود الشرع
اي حافظ عليها والمراد بحدود الشرع اوامر الله ونواهيه
فلم يخف غير الله تعالى جواب اذا بل خاف الله تعالى وكذا في جانب الرجاء
يعني من عصى الله رجاء من المخلوق فقد رجا من غير الله تعالى واذا
لم يعص الله لرجاء المخلوق بل اطاع الله وراقب حدود الشرع
لم يكن راجيا الا من الله تعالى وينبغي لطالب العلم ان يعد من العدد
ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار اي في تكرار سبقه ودرسه
يعني عين مقدارا من العدد فكرر واعاد درسه بمقداره فانه

لا

لا يستقر قلبه ولا ينتقش الصور الحاصل في ذهنه
حتى يبلغ ذلك المبلغ اي ذلك المقدار الذي عينه في تكرار
الدرس وينبغي ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق
اليوم الذي قبل الامس اربع مرات وسبق الذي قبله ثلاثا
والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا اي عدد التكرار
على هذا الترتيب ادعى اي اشد دعوة وباعثا الى الحفظ والتكرار
وينبغي ان لا يعتاد المخافتة بضم الميم مصدر من الاخفاء
لا من الخوف في التكرار اي في تكرار الدرس لان الدرس
والتكرار ينبغي ان يكون بقوة ونشاط اي سرور وطيب نفس
والمخافتة تنافي التكرار على وجه القوة والنشاط ولا يجهر جهرا
يجهد نفسه اي يشق بها كيلا ينقطع اي النفس على التكرار
فخير الامور اوسطها اي ما كان بين الجهر والاخفاء حكي ان ابا
يوسف رح كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط
كما هو اللائق لطالب العلم وكان صهره اي زوج بنته او زوج
اخته عنده يتعجب في امره اي في شان ابي يوسف ويقول

انا اعلم انه جايع منذ خمسة ايام ومع ذلك اي مع الجوع
مقدار هذا الزمان انه يناظر مع القوة والنشاط وينبغي ان لا يكون
لطالب العلم فترة اي اضطراب وتحير فانها آفة مانعة للتحصيل
وكان استاذنا شيخ الامام برهان الدين رح يقول انما غلبت
على شركائي بان لم تقع لي الفترة والاضطراب في التحصيل
اي في زمانه وكان يحكي عن شيخ الاسلام علي الاسبيجاني
انه وقع في زمان تحصيله وتعلمه فترة اثني عشر سنة
بانقلاب الملك اي بسبب انعزال سلطان زمانه وجلوس آخر
مكانه وخرج مع شريكه في المناظرة اي في محل المناظرة ولم يترك
المناظرة وكانا يجلسان في المناظرة كل يوم ولم يتركا الجلوس
للمناظرة اثني عشر سنة فصار شريكه شيخ الاسلام
للشافعيين اي مفتيا ومقتدي بهم وهو اي شريكه كان
شافعيا وكان استاذنا الشيخ القاضي الامام فخر الاسلام
قاضي خان يقول ينبغي للمتفقه اي لمن اراد ان يحصل علم الفقه
ان يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه دائما حتى يتيسر له بعد ذلك

اي

اي بعد حفظ نسخة من الفقه حفظ ما سمع من الفقه

فصل في التوكل اي في تفويض الامر الى الله تعالى

ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم اي ولا يغتم
لام الرزق ولا يشغل من الاشغال قلبه بذلك اي بتحصيل
الرزق روى ابو ح رح عن عبد الله بن حسن الزبيدي اي المنسوب
الى الزبيد اسم قبيلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي هو من اصحاب رسول الله عليه السلام من تفقه وهذه الجملة
مع اخرها مفعول روى في دين الله اي من صار عالما باحكام
الشرع في دين الاسلام كفاه الله تعالى همه اي مقصوده ورزقه
من حيث لا يحتسب من مكان لا يظن الرزق منه فان من شغل
قلبه بالرزق فاعل شغل بامر الرزق من القوة والكسوة
قلما يتفرغ اي لا يتفرغ لجواز ان يكون القلة كناية عن العدم
لتحصيل مكارم الاخلاق ومعالي الامور اي اشراف الامور
وخيارها **قيل** دع المكارم اي اتركها لا ترحل انت
لبغيتها اي لا تسافر انت لطلبها واقعد عن دعوى المكارم

فانك انت الطاعم الكاسي اي انت ذو طعام وذو كسوة
ومشغول لتحصيلها فانه يترك لتحصيل المكارم قال رجل
لمنصور الحلاج اوصني فقال اي المنصور نفسك اي الوصية
ويجوز ان يكون امر من نفسك بمعنى اصلح اي اصلح نفسك
خبر المبتداء اي ما اوصى اليك نفسك ان لم تشغلها وتستعملها
في طلب المكارم شغلتك اي شغلت نفسك اياك باتباع
مراداتها فينبغي لكل احد ان يشتغل من الاشتغال نفسه
منصوب على انه مفعول يشتغل باعمال الخير حتى لا يشتغل نفسه
بهواها لما ان اعمال الخير تمنع الاتباع بالهوى لانهما متضادان
متى وجد احدهما امتنع الآخر ولا يهتم العاقل لامر الدنيا
لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يقع ما قدره الله
بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير لانتفاء
فراغ القلب ويهتم لامر الآخرة لانه اي امر الآخرة ينتفع اياه
في الآخرة واما قوله عليه السلام جواب عن سؤال مقدر كانه
قيل انت قلت ان العاقل لا ينبغي له ان يهتم لاجل الدنيا

فكيف

فكيف قال رسول الله عم ان من الذنوب الخ فاجاب بقوله
واما قوله عم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا هم المعيشة
اي الاضطراب لاجل معيشة العيال فالمراد منه قدر هم لا يخل
باعمال الخير ولا يشغل القلب شغلا يخل باحضار القلب
في الصلوة فان ذلك القدر من الهم والقصد اي ذلك القدر
اليسير من الهم من اعمال الآخرة خبر ان لتوقف اعمال الآخرة
عليه اذ لا يحصل الاعمال الا بالمعيشة ولا بد لطالب العلم
من تقليل العلايق الدنيوية بقدر الوسع اي بقدر الطاقة
ولهذا اي ولاجل تقليل العلايق اختاروا اي العلماء الغربة
لان الغريب يقل علايقه بانقطاعه واعتزاله عن الخلق ولا بد
من تحمل النصب والمشقة عطف تفسير للنصب في سفر التعلم
اي في السفر الكاين لاجل التعلم كما قال موسى صلوات الله
على نبينا وعليه في سفر التعلم ولم ينقل عنه ذلك في غيره
اي في غير سفر العلم من الاسفار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
مقول القول لقال ليعلم متعلق بقال ان سفر العلم لا يخلو

قوله لا يكفرها اي لا يمحو الذنوب
ولا ينفيها ح

عن التعب لان طلب العلم امر عظيم فسفره ايضا عظيم وهو
افضل من الغزاوة عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فاي سفر يكون التعب فيه اشد فثوابه يكون اكثر
فمن صبر على ذلك اي التعب والنصب وجد لذة تفوق اي يعلو
ساير لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن الحسن اذا سهر الليالي
بالنصب على انه مفعول سهر اي اذا كان سهر ولم ينم في الليالي
وانحلت له المشكلات يقول جواب اذا اين ابناء الملوك
من هذه اللذات يعني ان ابناء الملوك بمنزل بعيد من اللذات
لانها لذات علمية لا يعرفها الجاهلون ولو كانوا ابناء الملوك
وينبغي ان لا يشتغل بشيء آخر غير العلم ولا يعرض عن الفقه
قال محمد رحمه الله تعالى من اراد ان يترك علمنا هذا اي علم الفقه
واضافة هذا العلم الى نفسه لكثرة الاشتغال به لانه اختص به
ساعة فليتركه الساعة اي فليتركه الزمان بان لا يجري عليه
بموته وهذا دعاء عليه ودخل فقيه وهو ابراهيم الجراح
على ابي يوسف يعوده اي حال كونه عائدا في مرض موته وهو

بجود

يجود بنفسه من جاد بنفسه اذا قارب ان يقضي اي الحال
ان ابا يوسف يقرب ان يقبض روحه فقال ابو يوسف
له رمي الجمار مبتداء بحذف حرف الاستفهام بقرينة ام الواقعة
بعده اي ارمي الجمار في مواقعها ايام الحج راكبا حال كونه راكبا
افضل ام راجلا اي ماشيا فلم يعرف اي ابراهيم الجراح الجواب
فاجاب بنفسه وهو ان الرمي ماشيا احب في الاوليين اعني
ما يلي مسجد الخيف ثم ما يليه لا في الثالث وهو العقبة
فان الرمي فيها راكبا افضل وهكذا ينبغي للفقيه ان يشتغل به
اي بعلم الفقه في جميع اوقاته فحينئذ يجد لذة عظيمة في ذلك
اي في اشتغاله بعلم الفقه وقيل رؤي محمد في المنام
بعد وفاته فقيل له كيف كنت بصيغة الخطاب في حال
النزع اي في حال خروج الروح فقال كنت متاملا في مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر الشعور ادنى العلوم اي لم اعلم بالكلية
بخروج روحي لفرط اشتغالي بها وقيل انه اي محمد بن الحسن
قال في آخر عمره شغلتني اي منعتني مسائل المكاتب الاشتغال بها

عن الاستعداد لهذا اليوم اي عن احضار العدة ليوم الموت
وانما قال ذلك تواضعا وهضما واظهارا لكمال افتقاره
الى فضل الله تعالى ورحمته والا فانه استعداد فوق استعداده
وهو امام الائمة وهمام الملة **فصل** في وقت التحصيل
اي في بيان زمان تحصيل العلم قيل وقت التعلم من المهد
الى اللحد اي من وقت الصغر الى الموت لقوله عم اطلبوا العلم
من المهد الى اللحد دخل حسن بن زياد وهو تلميذ ابي حنيفة رح
في التفقه اي في تحصيل علم الفقه وهو ابن ثمانين سنة
اي في حال بلوغ عمره ثمانين سنة ولم يبت اي لم ينم على الفراش
اربعين سنة فافتى بعد ذلك اربعين سنة فصار عمره مائة
وثمان وستين سنة فظهر من هذا ان طلب العلم لازم وان كان
عمره بلغ الى ثمانين سنة وافضل الاوقات اي اوقات الطلب
شرخ الشباب اي اوله ووقت السحر وما بين العشائين
اي المغرب والعشاء ولكن غلب العشاء على المغرب
وينبغي ان يستغرق اي يطلب العلم جميع الاوقات فاذا مل

اى

اي صار ملولا وكسلانا من علم يشتغل بعلم آخر فان
لكل علم لذة تغاير لذة العلم الآخر وكان ابن عباس رضي الله
اذا مل من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد
بن الحسن لا ينام الليل وكان يضع عنده دفاتر وكان
اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر ليزيل ملالته وكان يضع
عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة
فلا بد من دفعه بالماء البارد **فصل** في الشفقة والنصيحة
وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا اي ذا شفقة ورحمة
ناصحا اي مريدا للخير غير حاسد اي غير مريد لزوال نعمة الغير
فالحسد يضره ولا ينفع وكان استاذنا الشيخ الاسلام
برهان الدين رحمه الله تعالى يقول قالوا اي العلماء وجملة قالوا
مع مقولها مقول القول ليقولوا ان ابن المعلم يكون عالما
لان المعلم يريد ان يكون تلاميذه في القرآن متعلق بقوله
عالما فببركة اعتقاده وشفقته لتلامذته يكون ابنه عالما
وكان يحكي بصيغة المبني للمفعول ان الصدر الاجل برهان

الائمة جعل وقت السبق اي وقت تعلم السبق لابنيه
الصدر الشهيد بدل من ابنيه حسام الدين عطف بيان
لصدر الشهيد والسعيد تاج الدين وقت الضحوة الكبرى
مفعول ثان لجعل بعد جميع الاسباق جمع سبق اي بعد جميع
اسباق المتعلمين وهو بدل من وقت الضحوة وكان ابناه
يقولان ان طبيعتنا تكل بكسر الكاف وتشديد اللام من
الكلال اي تتغير وتمل اي ذات ملال في ذلك الوقت
فقال ابوهما ان الغرباء واولاد الكبراء ياتونني من اقطار
الارض اي اطرافها جمع قطر بضم القاف وهو الطرف ولا بد
من ان اقدم اسباقهم فببركة شفقتي فاق ابناه اي صارا عاليين
وغالبين على اكثر فقهاء اهل الارض الكائنين في ذلك العصر
في الفقه متعلق بفاق وينبغي ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه
لانه اي التنازع والتخاصم يضيع من التضييع اوقاته
بان صرفها الى امر غير مفيد قيل المحسن سيجزى
على صيغة المبني للمفعول باحسانه اي سيعطى جزاؤه

في العقبى بمقابلة احسانه في الدنيا والمسيء سيكفيه
مساويه اي سيكفيه قبائحه التي عملها يعني يتضرر نفسه
بضرر تلك القبائح التي قصد بها ضرر الغير ويرجع وبالها اليه
وفي الاخبار والحكايات ما يدل على صدق هذا الكلام انشدني
اي قرأ علي الشيخ الامام الاجل الزاهد العارف ركن الدين
محمد بن ابي بكر المعروف بامام زاده المفتي رحمهما الله قال انشدني
سلطان الشريعة يوسف الهمداني هذا الشعر دع المرء اي
اتركه لا تجزه من الجزاء اي لا تجازيه على سوء فعله وهذه الجملة
استيناف كانه قيل ما معنى ترك الرجل فاجاب بانه لا تجزه
على سوء فعله بل خل سبيله سيكفيه ما فيه من القبائح
وما هو فاعله يعني يكفيه فعله القبيح ويرجع وباله اليه
قيل من اراد ان يرغم انف عدوه هذا كناية عن قهر العدو
وتحقيره فليكرر هذا الشعر وانشد على صيغة المجهول اذا
شئت ان تلقى عدوك راغما اي حال كونك راغما ومحقرا
اياه وتقتله غما اي لاجل الغم وتحرقه من الاحراق هما

اي خونا فرم امر حاضر من الروم وهو الطلب اي اطلب العلي
في العلم وهذه الجملة جواب اذا واذدد من العلم انه اي لانه
والضمير للشان من ازداد علما تمييزا اي من جهة العلم زاد حاسده
غما قيل عليك اي الزم ان تشتغل بمصالح نفسك
لا بقهر عدوك فاذا اتممت اي اديت وحصلت بمصالح
نفسك تضمن ذلك قهر عدوك لان العدو اذا راى
مصالحك حاصلة وامورك منتظمة اغتم واضطرب اشد
اضطراب مكان ذلك قهر اله اياك اي اتق والمعادات
اي العداوة بالغير فانها اي المعادات تفضحك وتضيع
اوقاتك لانك اذا اشتغلت بالعداوة وباسبابها
تشغلك عن العبادة وتفرق خاطرك فلا تقدر تحصيل العلم
فتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل اي بتحمل الجور والاذي
لا سيما من السفهاء قال عيسى بن مريم احتملوا من السفيه
واحدة كي تربحوا عشرا اي احتملوا من السفيه اذية واحدة
كي تتخلصوا من عشرها وانشدت لبعضهم شعر بلوت

اي اختبرت وامتحنت الناس قرنا بعد قرن اي زمانا
بعد زمان ولم ار من رؤية غير ختال وقال اي غير غدار
ومبغض ولم ار في الخطوب جمع خطب بفتح الخاء وسكون الطاء
وهو الامر العظيم اي لم ار في الامور العظام اشد وقعا اي شيئا
اشد تاثيرا واصعب بالنصب عطف على اشد من معادات
الرجال اي من عداوة بعضهم لبعض وذقت على صيغة
المتكلم من الذوق مرارة الاشياء طرا اي جمعا وما ذقت امر
من السؤال اي ليس شيء اشد مرارة من السؤال وعرض الاحتياج
واياك وان تظن الى المؤمن سوءا فانه اي ذلك الظن السوء
منشاء العداوة اي محل منشاءها وحصولها ولا يحل ذلك
اي سوء الظن لقوله عليه السلام ظنوا بالمؤمنين خيرا
وانما ينشاء ذلك اي سوء الظن من خبث النية وسوء
السريرة اي السر وهو اسم لما يكتم كما قال ابو الطيب اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه يعني اذا قبح فعل الانسان قبحت
ظنونه فينبغي ان يكون حسن ظنه باصدقائه وصدق ما

مايعتاده من توهم اي يصدق مايعتاده من توهم وخاطر
يخطر على قلبه وعادي محبيه اي يظهر المعاداة على محبيه بقول
اعدائه في حق الاحبة قولا فاسدا واصبح في ليل من الشك
مظلم اي صار في حق الاحباء في شك مظلم كالليل يعني بشك
في صداقة احبائه وكمال مودتهم له بقول الاعداء بناء
على ماقيل من يسمع يخل وانشدت لبعضهم تنح عن القبيح
اي تبعد عن الفعل القبيح ولا تزده بل اتركه بالكلية ومن
اوليته اي اعطيته حسنا اي شيئا حسنا من الانعام
والاحسان فزده اي اعطيه ستكفى بصيغة الخطاب
المبنية للمفعول اي سيكفيك الله تعالى من عدوك كل كيد
اي جميع مكروه وحيلة فيرجع اليه ضرره اذا كاد من الكيد
العدو فلا تكده اي فلا تكده انت بل فوضه الى الله تعالى
فيجازيه وانشدت للشيخ العميد ابي الفتح البستي رح
ذو العقل لا يسلم عن جاهل اي لا يخلص من كيد جاهل ومكره
للعادات الواقعة بينهما على ماينبئ عنه المرء عدو لما جهله

يسومه

يسومه اي يكلف عليه العمل الشاق ظلما مفعول له اي
لاجل الظلم واعناتا يقال اعنته اي اوقعه فيما لا يستطيع الخروج
منه فليختر السلم بكسر السين اي الصلح على حربه اي فليختر
ذو العقل الصلح على حرب الجاهل وليلزم الانصات اي السكوت
ان صاتا الالف للاشباع اي ان حمل وصاح الجاهل فليلزم
العاقل السكوت ولا يقابله لان السكوت الاحمق جواب وفيه
من الاجناس التام ما لا يخفى **فصل** في الاستفادة فينبغي
ان يكون طالب العلم مستفيدا اي طالبا لفائدة العلم
في كل وقت حتى يحصل له الفضل والكمال في العلم وطريق
الاستفادة ان يكون معه اي مع الطالب في كل وقت
محبرة اي وعاء المداد حتى يكتب ما يسمع من الفوايد العلمية
قيل من حفظ فر اي من حفظ شيئا فر ذلك الشيء من حفظه
فحذف المفعول لظهوره ومن كتب شيئا قر اي استقر ذلك
الشيء وقيل العلم اي العلم الكامل الحسن ما يؤخذ
من افواه الرجال اي المهرة الكاملين لانهم يحفظون احسن ما

يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ
الامام الاديب الاستاذ زين الاسلام المعروف بالاديب
المختار يقول وهذه الجملة مفعول سمعت قال هلال بن يسار
رايت النبي عم يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة اي يلقي
لهم شيئا منهما فقلت يا رسول الله عليه السلام اعد اي كرر
امر من الاعادة لي ما قلت بصيغة الخطاب لهم فقال لي هل
معك محبرة فقلت ما معي محبرة اي ليس معي محبرة فقال النبي عم
لا تفارق المحبرة فان الخير فيها وفي اهلها الي يوم القيمة ووصى
الصدر الشهيد حسام الدين لابنه شمس الدين ان يحفظ
كل يوم شيئا يسيرا من العلم والحكمة فانه اي ذلك الشيء يسير
اي قليل وعن قريب اي بعد قريب يكون كثيرا يعني بكثرة مرور الايام
يكون ما حفظته كل يوم كثيرا واشتري عصام بن يوسف شيخ
قلما بدينار اي بمقابلة دينار ليكتب ما يسمع في الحال
ظرف ليكتب اي ليكتب ما سمعه في حال سماعه فالعمر قصير والعلم
كثير فينبغي ان لا يضيع اي طالب العلم الاوقات والساعات

بتعطيلها

بتعطيلها وصرفها الي ما لا ينبغي ويغتنم الليالي والخلوات
اي المقامات التي يخلو فيها المؤمن عن الموانع والاغيار عن يحيي بن
معاذ الرازي الليل طويل ولا تقصره من التقصير بمنامك
يعني بالصرف الي منامك والنهار مضيئ اي ذو ضياء فلا تكدره
باثامك اي لا تجعله ذا كدورة وظلمة بتلوثات آثامك وينبغي
ان يغتنم الشيوخ لقوله عليه السلام البركة مع اكابركم اي البركة
مع صحبة اكابركم واقدمكم زمانا لانهم جربوا الاشياء كثيرا فيعلمون
ان الفائدة في اي قول ويستفيد منهم وليس كل ما فات
من العلم يدرك على صيغة المبني للمفعول اي لا يقدر احد
ان يصله كما قال استادنا شيخ الاسلام في مشيخة اسم كتاب
لصاحب الهداية كم من شيخ كبير في العلم والفضل ادركته
وما استخبرته اي ما طلبت منه الخبر واقول على هذا الفوت
منشاء هذا البيت لهفا على فوت التلاف لهفا تحسر يتحسر بها
على شيء فايت وهي منادي والفها منقلبة عن ياء المتكلم
والمعنى يا حسرتا ويا ندامتا على فوت التلاف مع اكابر العلما

واكابر الفضلاء احضري فهذا آوانك ولهفا الثاني تاكيد
للاول ماكل مافات ويغني يُلقي ما الاول نافية والثانية
موصولة وقوله يُلقي على صيغة المبني للمفعول اي يوجد والمعنى
لا يوجد كل مافات ويغني ولا يمكن تحصيله فهذا تحسّر وتأسّف
محض والتأسّف لا ينفع بعد مضيّ الحال قال علي رضي الله عنه
اذا كنت في امر اي اذا كنت في تحصيل شيء من الاشياء فكن فيه
يعني داوم في تحصيله ولا تهمله وكفى بالاعراض البأ مزيدة كما
في قوله تعا وكفى بالله شهيدا اي كفى الاعراض عن علم الله تعالى
خزيا وخسارا نصب على التمييز اي الاعراض عن علم الله تعالى
خزيا وفضاحة وخسارة في الدنيا والاخرة يجب ان يتحرز عنها
واستعذ بالله تعا منه اي عن الاعراض من العلم وفواته ليلاً ونهاراً
نصب على الظرفية اي في الليل والنهار ولا بد لطالب العلم
من تحمّل المشقة والمذلة الكائنتين في طلب العلم والتملّق يقال
تملّقه وتملّق له تملّقا وتملاقا اي تودّد اليه وتلطّف له اي لطالب
العلم من التملّق للاستاد والشركاء وغيرهم من العلماء للاستفادة

لا منه موضع تملق ... من الاخلاق الا في طلب العلم
فالاستثناء منقطع فانه لا بد له

منهم

منهم فينبغي في تأمل هذا المعنى العلم عزّ اي عزّة لا ذلّ بضم الذال
اي لا مذلّة ولا حقارة فيه لا يدرك اي لا يتوصل اليه
الّا بذلّ لا غرض فيه المراد بهذا الذلّ تملّق الطالبين للاستاد
والشركاء وعرض الاحتياج اليهم في التعلم وهذا ذلّ يؤدّي الى عزّ
ابديّ وفي هذا القول من العكس المستوي ما لا يخفى وقال
القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر لعدم علمه به اري لك نفسا
تشتهي اي يطلب بلذة ان تعزّها اي ان تجعلها عزيزة
فلست بصيغة الخطاب تنال العزّ حتى تذلّها انت بذل
التملّق **فصل** في الورع اي التحرز عن الحرام في حال التعلم
روي بعضهم حديثا في هذا الباب اي باب الورع عن رسول الله
انه قال من لم يتورّع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلاثة اشياء
اما ان يميته في شبابه بان قدّر في العلم الازلي انّ ذلك
الرجل ان لم يتورّع في حال تعلمه يموت في زمان شبابه
وهذا قضاء معلّق او يوقعه في الرساتيق اي في القرى
بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل

من العلم فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم
له اي لمثل هذا الطالب ايسر وفوائده اكثر ببركة الورع ومن الورع
ان يتحرز عن الشبع بكسر الشين وفتح الباء ضد الجوع وكثرة
النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اي كثرة البحث فيما لا ينفع
من العلوم لانها لغو محض وتضييع عمره وان يتحرز عن اكل
طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه لان طعام السوق اقرب
الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة اهلهم من وقوع النجاسة
وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة لوقوعه في مقام اهل
الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع عليه اي على ذلك الطعام
ولا يقدرون على الشراء منه فيتاذون بذلك اي بوقوع نظرهم
عليه مع عدم القدرة على اشتراءه فتذهب بركته وحكي الامام
الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان في حال تعلمه لا ياكل من طعام
السوق وجملة لا ياكل في محل النصب على انها خبر كان وكان ابوه
يسكن في الرستاق اي في قرية ويهيئ طعامه ويدخل اليه
يوم الجمعة فراي معطوف على مقدر تقديره فدخل فراى في بيت

ابنه

ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا عليه اي غاضبا
على ابنه فاعتذر ابنه اي بين العذر فقال ما اشتريت انا
ولم ارض به اي بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره
شريكي فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترء
ولم يقدر شريكك مرفوع على انه فاعل يجترء بذلك اي باحضار
طعام السوق عندك وهكذا بمثل ذلك التورع كانوا
اي العلماء الماضيون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة
المبني للمفعول اي جعلوا موفقا للعلم والنشر اي نشر العلم
الى طالبيه حتى بقي اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء
الجزيل ووصى فقيه من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب
على انه مفعول وصى عليك ان تتحرز عن الغيبة اي الزم
التحرز عن الغيبة ومجالسة المكثار اي كثير الكلام وقال
اي ذلك الفقيه ان من تكثر الكلام من الاكثار يسرق من باب
ضرب عمرك ويضيع اوقاتك لانه ليس في اكثاره نفع فبا استماعه
ينقص العمر ويضيع الاوقات ومن الورع ان يتجنب اي الطالب

من اهل الفساد والمعاصي والتعطيل اي من المفسدين
العاصين البطالين اعمارهم فيما لا يهمّ فانّ المجاورة
اي المقارنة مؤثّرة لا محالة والمحالة مصدر بمعنى التحوّل اي
لا تحوّل ولا انقلاب بل التأثير بسبب المجاورة ثابت
بلا شكّ فلا بدّ التحرّز عن امثالهم تحرّزا عن التخلّق باخلاقهم
وان يجلس مستقبل القبلة ويكون بالنصب عطف على ان يجلس
متّبعا اي آخذا وعاملا بسنّة النبيّ عليه السلام ويغتنم
دعوة اهل الخير من العلماء والصالحين ويتحرّز عن دعوة
المظلومين انّ دعوتهم مستجابة بالحديث الصحيح وحكي ان رجلين
خرجا في طلب العلم للغربة اي لدار الغربة وكانا شريكين في العلم
فرجعا بعد سنين الى بلدهما وقد فقه احدهما اي والحال
انّه صار احدهما فقيها ولم يفقه الآخر فتأمّل فقهاء البلدة
وسألوا عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا اي اخبر
الرجال الذين يقارنونهم في زمان تحصيلهم انّ جلوس
الذي تفقّه في حال التكرار كان اي وجد وثبت مستقبل

القبلة حال من الضمير المستتر في كان والمصر الذي حصل
العلم فيه والآخر بالجرّ اي وجلوس الآخر كان وجد مستدبر
القبلة ووجهه الى غير المصر جملة اسمية في موقع الحال فاتّفق
العلماء والفقهاء انّ الفقيه المعهود فقه من باب حسن
اي صار فقيها ببركة استقبال القبلة اذ هو السنّة في الجلوس
في جميع الاحوال الّا عند الضرورة المستدعية للجلوس الى غير القبلة
وببركة دعاء المسلمين فانّ المصر لا يخلو عن العبّاد جمع عابد
واهل الخير فالظاهر انّ عابدا من العبّاد دعا له في الليل وتقييد
الدعاء بالليل لكونه من مظانّة الاجابة غالبا فينبغي لطالب
العلم ان لا يتهاون اي لا يتكاسل بالآداب والسنن فانّ من
تهاون بالآداب حرم بشآمته السنن اي من السنن ومن
تهاون بالسنن حرم الفرائض اي من اداء الفرائض ومن تهاون
بالفرائض حرم الآخرة اي من ثواب الآخرة الموعود لاهل الفرائض
وبعضهم قالوا هذا حديث عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
وينبغي ان يكثر من الاكثار الصلوة اي النوافل والتطوّعات

ويصلي صلوة الخاشعين فان ذلك اي اداء الصلوة علي وجه
الخشوع عون له اي لطالب العلم علي التحصيل والتعلم وانشدت
علي صيغة المبني للمفعول للشيخ الجليل الزاهد الحجاج عمر بن
محمد النسفي كن للاوامر والنواهي حافظا ومعنى حفظهما
الامتثال بالاوامر والاجتناب عن النواهي فكانه الامتثال
والاجتناب حفظهما عن ان لا يطاع بهما ويجوز ان يكونا
بمعنى المأمورات والمنهيات والمعنى ظاهر وعلي الصلوة مواظبا
ومحافظا اي دم علي الصلوة مداوما ومحافظا وهي وان كانت
داخلة تحت الاوامر الا انها افردت بالذكر تعظيما لشانها
وايذانا بانها ام العبادات ومستتبعة لساير الطاعات والاجتناب
عن الفواحش والمنكرات بشهادة القرآن وهو قوله تعالى
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي واطلب علوم الشرع
واجهد واستعن اي اطلب المعاونة بالطيبات اي بالاعمال
الصالحات والاخلاق المرضية تصر مجزوم علي انه جواب الامر
فقيها حافظا واسئل الهك اي من الهك حفظ حفظك

اي اسئل من الله تعالى حفظ الحفظ الذي اعطيك اياه بان يحفظ
القوة الحافظة عن الافات المخلة لها راغبا اي مظهر الرغبة
في فضله فانه خير حافظا وقال ابو عمر النسفي اطيعوا اي اطيعوا الله
ورسوله وجدوا بكسر الجيم اي اجتهدوا ولا تكسلوا في الطاعات
ثم الي ربكم ترجعون اي والحال انكم الي ربكم ترجعون فترون
ما اعد للمطيعين من الدرجات وللعاصين من الدركات ولا تهجعوا
من الهجوع وهو النوم اي لا تناموا فخيار الورى الفاء للتعليل
والخيار جمع خير بالتشديد والورى المخلوق اي لان اشراف المخلوقين
وابرارهم قليلا ما يهجعون انتصاب قليلا علي الظرفية وما
تاكيد معنى القلة اي زمانا قليلا من الليل ينامون وينبغي ان يستصحب
دفترا اي يتخذ مصاحبا علي كل حال ليطالعه اي لان يطالعه
وقيل في تاكيد هذا المعنى من لم يكن الدفتر في كمه بفتح الكاف
وتشديد الميم بالفارسية آستين لم يثبت الحكمة في قلبه وينبغي
ان يكون في الدفتر بياض ليكتب فيه ما سمعه من افواه الرجال
ويستصحب المحبرة اي وعاء المداد ليكتب ما يسمع من العلماء

مطلب

المهارة وقد ذكرنا حديث هلال بن يسار وهو قوله رأيت
النبي عليه السلام يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة الى آخره
فقد علم منه ان استصحاب المحبرة خير **فصل** فيما يورث اي يعطي
الحفظ وفيما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد
اي الاجتهاد والمواظبة وتقليل الغذاء بالغين والذال
المعجمتين اسم لما يتغذى به وصلوة الليل الصلوة في الليل
تطوعا كالتهجد وقراءة القرآن مبتدأ من اسباب الحفظ
خبره قيل ليس بشيء ازيد بالنصب خبر ليس للحفظ من قراءة
القرآن نظرا اي بالنظر الى وجه المصحف وقراءة القرآن نظرا
لا من ظهر القلب افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي
قراءة القرآن نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه بعد
وفاته في المنام فقال اي شداد بن حكيم لاخيه اي شيء وجدته
انفع قوله اي شيء مبتدأ و وجدته على صيغة الخطاب خبره اي
اي شيء من الاشياء علمته انفع لك في الآخرة قال قراءة القرآن
نظرا ويقول عند رفع الكتاب اي الكتاب الذي قراءه وطالعه

بسم الله

بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العزيز العليم عدد
كل حرف منصوب بنزع الخافض اي اقول هذه الكلمات بعدد
كل حرف كتب في الماضي ويكتب في الحال والمستقبل ابد
الابدين ودهر الداهرين منصوبان على الظرفية ليكتب ويقول
بعد كل مكتوبة اي صلوة مفروضة آمنت بالله الواحد الاحد
الحق وحده لا شريك له وكفرت بما سواه ويكثر الصلوات
على النبي عليه السلام فانه اي النبي عليه السلام ذكر للعالمين
اي رحمة للعالمين فببركة الصلوة عليه نرجو نزول الرحمة
وشدة الحفظ وزوال النسيان قيل شكوت الى وكيع
اسم رجل سوء حفظي اي من سوء حفظي وعدم تيسره
فاوصاني الى ترك المعاصي اي عهد الي التوجه الى ترك
المعاصي فحذف مفعوله بقرينة متعلقه فان الحفظ فضل
من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي اي والحال ان فضل الله تعا
لا يعطى لعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله تعا

ان يتحرز عن المعاصي والآثام ويجتنب عن الذنوب والاجرام
والسواك اي استعماله وشرب العسل واكل الكندر بالتركي
كوندلك مع السكر بالسين المهملة المضمومة والكاف المشددة
المفتوحة عربي وبالشين المعجمة المفتوحة والكاف المخففة
فارسي واكل احدي وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق
اي على الجوع يورث الحفظ قوله والسواك مبتداء وما بعده
خبره عطف عليه وقوله يورث الحفظ خبر ويشفي عن كثير
من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد
في الحفظ كالاشياء اليابسة المجففة وكل ما يزيد في البلغم
يورث النسيان كالاشياء الرطبة واما ما يورث النسيان
فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال
والعلايق وقد ذكرنا اي والحال انا قد ذكرنا انه لا ينبغي
للعاقل ان يهتم اي يحزن لامر الدنيا لانه اي امر الدنيا
يضر ولا ينفع يعني قال المص رحمه الله في فصل التوكل ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع

بل

بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهى
وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو
عن النور في القلب ويظهر اثره اي اثر ذلك النور في الصلوة
بان صليها منشرحا قلبه وواجدا لذتها وحلاوتها فهم الدنيا
اي اذا كان هم الدنيا لا يخلو عن الظلمة في القلب وهم الآخرة
لا يخلو عن النور في القلب يمنعه اي العاقل عن الخير لان سبب
الظلمة وسبب النور لا يجتمعان لانهما متنافيان وهم الآخرة
يحمله عليه لانهما متناسبان والاشتغال بالصلوة على الخشوع
وتحصيل العلوم بالجر معطوف على قوله بالصلوة ينفي
الهم والحزن قوله والاشتغال مبتداء وقوله ينفي الهم والحزن
خبره كما قال الشيخ نصر بن حسن المرغيناني في قصيدة له
اي في قصيدة الفها نفسه وهي هذه استعن نصر بن الحسن
اي اطلب المعاونة يا نصر بن الحسن حذف حرف النداء لان
حذفه من العلم شايع في كل علم يختزن اي يحفظ يعني اطلب
المعاونة في تحصيل العلوم التي لا بد من حفظها من الاستاد

والشركاء ذاك الذي ينفي الحزن اي ما يحفظ من العلوم
الذي ينفي الهم والحزن لانه لكمال لذته ينفي ساير الخواطر
ويجعل صاحبه مشغولا به فقط وما سواه باطل لا يؤبه
اي لا يعتبر والشيخ الامام بالرفع عطف على الشيخ نصر بن الحسن
الاجل نجم الدين عمر بن حسن النسفي ع في ام ولد له
اي وصف جارية مستولدة له شعر سلام اصله
تسلمت سلاما فحذف الفعل وعدل الى الرفع لقصد الدوام
والاستمرار فكانه قال سلامي اي سلام من قبلي مختص بالمتكلم
على من تيمتني يقال تيمته بتشديد الياء اي عبدته وذللته
وتانيث الفعل باعتبار المعنى لان المعنى عبارة عن الجارية
المستولدة بظرفها اي بظرافتها ولطافتها ولمعة خديها
اي بلمعان خديها ولمحة طرفها اللمحة بمعنى اللمعة والطرف
العين سبتني اي جعلتني اسيرا ومفتونا بعشقها
سبى العدو سبيا اسره واصبتني اي امالتني اليها
فتاة مليحة بالرفع فاعل لقوله سبتني واصبتني على سبيل التنازع

و

والفتاة تانيث فتى اي شابة حسنة تحيرت الاوهام
والوهم ههنا بمعنى القوة الواهمة لا بمعنى الوهم الذي هو الطرف
المرجوح والجملة صفة لقوله فتاة في كنه وصفها اي في حقيقة
وصفها بمعنى تحيرت العقول وعجزت عن ادراك الصفات
الكمالية التي اتصفت بها تلك الفتاة المليحة فقلت ذريني
اي اتركيني ودعيني في حالي واعذريني اي اقبلي عذري
في عدم اتباعي بك وعدم اشتغالي بهواك فاني تعليل
لما قبله شغفت يقال شغف به كفرح علق به بتحصيل العلوم
وكشفها ممن كان جل همته مصروفا الى تحصيل العلوم وكشف
غوامضها لا يتيسر له الاشتغال بهوى المحبوبة ولي اي ثابت
لي وهو خبر مقدم في طلب الفضل والعلم والتقى في طلب حصولها
غنى بكسر الغين ضد الفقر وهو مبتدأ موخر من غناء الغانيات
بالكسر والمد بمعنى التغني والغانيات المغنيات وعرفها
بفتح العين وسكون الراء بمعنى الرائحة الطيبة كانت ومنتنة
واكثر استعماله في الطيبة والمراد ههنا الطيبة بمعنى حصل لي

غني من استعمال الملاهي واتباع الشهوات بطلب العلم
والفضل والتقى فعلم من كلام الشيخين ان الاشتغال
بتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واتباع الهوى والشهوات
واكل الكزبرة الرطبة مبتداء خبره فيما بعده يورث النسيان
والكزبرة بالتركي كشنج والتفاح الحامض اي المر الجامع
بين الحلاوة والمرارة والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور
اي قراءة الخط المكتوب على احجار القبور والمرور بين
قطار الجمل القطار بالكسر معروف والقاء القمل بفتح القاف
وسكون الميم معروف الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا
اي مؤخرها ففي الحديث الحجامة في نقرة الراس يورث النسيان
فتجتنبوا اكلها تاكيد يورث النسيان وردت الآثار في كلها

فصل فيما يجلب الرزق اي في الاسباب التي يجلب الرزق
ويكثره وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم لا بد
لطالب العلم من القوة كي يتقوى به في طلب العلم ومعرفة
ما يزيد فيه اي معرفة شيء ما يزداد بسببه القوة وما يزيد

في

في العلم والصحة اي لا بد من معرفتهما ليتفرغ علة لقوله
لا بد لطالب العلم الخ اي ليكون فارغا في طلب العلم وفي كل ذلك
المذكور صنفوا الكتبا بين دلايل الكل فاوردت بعضها
اي بعض الكتب المصنف اي بعض ما فيها هنا اي في هذا المختصر
على سبيل الاختصار ولما اراد ان يشرع في بيانه قال على سبيل
الاستيناف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر
وهو تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من الحسن والقبح
والنفع والضر وبما يحيط به من زمان ومكان وما يترتب
عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك الا الدعاء ولا يزيد
في العمر الا البر اي الاحسان فان قيل الآجال والارزاق
مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنص الدالة عليها فما وجه الحديث
اجيب بان الاشياء قد يكتب في اللوح المحفوظ متوقفة
على الشروط كما يكتب ان احسن فلان فعمره سبعون سنة
والا خمسون وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
لكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ

لا بالنقصان اي علم الله الازلي اذ لا محو فيه ولا زيادة فان الرجل
هذا من تتمة الحديث يحرم الرزق اي من الرزق بالذنب يصيبه
اي بسبب يرتكبه وجملة يصيبه في محل النصب على انه حال
او في محل الجر على انه صفة للذنب باعتبار كون اللام للجنس
فيصير كالنكرة في العموم كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق
خصوصا نصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف
اي خص خصوصا الكذب رفع على انه مبتدا يورث الفقر
خبره وقد ورد حديث خاص اي والحال انه قد ورد حديث
خاص دال على كون الكذب بخصوصه مورثا للفقر وكذا
الصبحة بفتح الصاد وسكون الباء اي النوم وقت الصبح
يمنع الرزق وقد ورد الحديث في هذا المعنى وكثرة النوم
يورث الفقر اي الاحتياج من جهة المال وفقر العلم اي الجهل
ايضا اي كالفقر من جهة المال قال قائل سرور الناس في لبس اللباس
وجمع العلم في ترك النعاس اي النوم والمعنى ظاهر وقال اي القائل

١

اليس الاستفهام للانكار من الخسران ان ليالي جمع ليلة
تمر بلا نفع وتحسب على صيغة المبني للمفعول من الحساب
من العمر شعر نم الليل اي في الليل للعبادة يا هذا
اي يا ايها الطالب لعلك ترشد اي ما ترجو منك الرشاد
الى كم اي الى اي مدة تنام الليل والعمر ينفد اي يفني يمر
والنوم عريانا والاكل جنبا والاكل متكئا على جنب بفتح الجيم
وسكون النون والتهاون اي عدم الاعتبار والتضييع
بسقاط بضم السين ما سقط من الشيء المائدة من الخبز ونحوه
وحرق قشر البصل والثوم هما شجرتان معروفتان وكنس
البيت بالليل وترك القمامة اي الكناسة بالتركي سپرندي
في البيت والمشي قدام المشايخ جمع شيخ وهو الكبير في السن
ونداء الابوين اي الاب والام باسمهما لانه ينافي تعظيمهما
والخلال اي تخليل الاسنان بكل خشبة وغسل اليدين
بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي
اي على احد شقي الباب والتوضئ في المبرز بفتح الميم وسكون الباء

والنوم عريانا

المسراج وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه اي ازالة
بلته بالثوب وترك بيت العنكبوت في البيت والتهاون
بالصلوة بان لا يصلي او يصلي ولكن بترك التعديل
والخضوع واسراع الخروج من المسجد بعد صلوة الفجر
والابكار في الذهاب الى السوق اي الذهاب اليه بكرة
والابطاء في الرجوع منه اي التأخير في الرجوع من السوق
وشراء كسرات بفتح الكاف والسين من جمع كسرة وهي
القطعة من الخبز من الفقراء السؤال بضم السين وتشديد
الهمزة جمع سائل ودعاء الشر اي الدعاء بالشر على الوالد
وترك تخمير الاواني اي ترك سترها واطفاء السراج بالنفس
بفتحتين كل كذلك يورث الفقر قوله والنوم عريانا مبتداء
وكل ذلك تأكيد ويورث الفقر خبره عرف ذلك اي كونه
مورثا بالفقر بالآثار جمع اثر وهو خبر الصحابي وكذا اي
مثل الاشياء السابقة في ايراث الفقر الكتابة بقلم معقود
اي منكر فعقد بشيء والامتشاط بمشط بضم الميم منكسر

ثبت

ثبت ذلك بالاثر المروي وترك الدعاء بالخير للوالدين
والتعمم اي لف العمامة قاعدا والتسرول اي لبس السراويل لبس صح
قائما والبخل اي المنع عن الفقراء والتقتير اي الانفاق
على وجه المضايقة والاسراف ضد التقتير والكسل والتواني
اي الضعف والتهاون في الامور كل ذلك يورث الفقر
ولما فرغ من باب الاسباب المورثة للفقر شرع في بيان
الاسباب الجالبة للغنى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استنزلوا الرزق اي اطلبوا نزول الرزق بالصدقة انتهى
والبكور اي القيام بكرة مباركة تزيد في جميع النعم خصوصا
في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق اي من اسباب
انفتاح الرزق لما ورد في الاثر عليكم بحسن الخط فانه من مفاتيح
الرزق وبسط الوجه اي بشاشته وانبساطه وطيب الكلام
يعني حسن الاداء بلين ورفق تزيد في الرزق وعن حسن
بن علي رحمه الله كنس الفناء اي قدام الدار وغسل الاناء
الذي يستعمل للطعام ونحوه مجلبة للغناء بكسر الغين وبالقصر

ضد الفقر والمجلبة بفتح الميم وسكون الجيم مصدر بمعنى الجلب
اي سبب للغناء واقوى الاسباب الجالبة المحصلة للرزق
اقامة الصلوة بالتعظيم والخشوع اي الاجتناب التواضع
والخضوع واللين والانقياد وذلك يقال الخشوع بالجوارح
والخضوع بالقلب وتعديل الاركان اي تسكين الجوارح
في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين
السجدتين وساير واجباتها اي باقي واجباتها واتما افرد
التعديل بالذكر مع كونه واجبا ايضا اهتماما لشانه
لوقوع اهمال الخلق اياه كثيرا وقال ابراهيم الحنفي اذا
رايتم رجلا يخفف الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق
المعيشة ذكره في الروضة وسننها وآدابها وصلوة الضحى
في ذلك اي في جلب الغنى معروفة مشهورة روي عن ابي هريرة
انه قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم اكفني اول النهار
باربع اكفك بهن آخر يومك يعني اقض حوايجك وادفع
عنك ما تكره بعد صلوتك آخر النهار كذا في شرح الشرعة
و

والمراد بالاربع صلوة الضحى والاحاديث في فضيلتها
كثيرة وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل وقت النوم
وقراءة سورة الملك والمزمل والليل اذا يغشى والم نشرح لك
وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة
اي الوضوء واداء سنة الفجر في البيت لقوله عليه السلام
من صلى سنة الفجر في بيته يوسع رزقه ويقل المنازعة
بينه وبين اهله ويختم له بالايمان كذلك في شرح التحفة
وان لا يتكلم بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة النساء
الا عند الحاجة الى مجالستهن وان لا يتكلم بكلام لغو غير مفيدة لغو صح
لدينه ودنياه وقيل من اشتغل لما لا يعنيه اي لما لا يهم يفوته
اي ذلك الرجل ما يعنيه اي ما يهم قال بزرجمهر وزير نوشروان
وكان عاقلا كاملا اذا رايت الرجل يكثر الكلام فاستيقن
بجنونه اي احكم يقينا بجنونه لان العاقل لا يضيع انفاسه
فيما لا يعني قال علي رضي الله تعالى عنه اذا تم العقل نقص الكلام
اي صار انقصان على ان نقص لازم من النقصان قال المصنف

واتفق لي بهذا المعنى شعر اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن
من الايقان اي احكم بنقص بحمق المرء ان كان مكثرا الكلام
ويتكلم بما لا يهم كيف لا وهو تضييع عمر نفيس في تكلم كلام خسيس
النطق زين اي زينة المرء لانه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف
الجاهل ممتازا عن ذوي الالباب والسكوت سلامة لان
في النطق خطرا فاذا سكت يكون سالما عن ذلك فاذا نطقت
بتاء الخطاب فلا تكن مكثارا لانه يورث الكلال في العقل
ما ندمت على سكوت مرة ما نافية وندمت على صيغة الخطاب.
اي ما ندمت على كونك ساكتا مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
اي لقد ندمت على تكلم الكلام مرارا كثيرة بان تقول لم قلت
هذا الكلام القبيح فثبت ان السلامة في السكوت ومما يزيد
في الرزق اي من الاسباب المزيدة للرزق ان يقول كل يوم
بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة سبحان الله العظيم
سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه مائة مرة
لانه في هذا الكلام تسبيحا وتحميدا واستغفارا وتوبة وقد

وعد

وعد للمستغفرين في نص القرآن الزيادة بالاموال قال الله
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم باموال وبنين الآية وان يقول لا اله الا الله الملك
الحق المبين كل يوم صباحا ومساء اي في وقت الصبح
والمساء مائة مرة وان يقول بعد الفجر كل يوم الحمد لله وسبحان الله
ولا اله الا الله ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب ايضا
اي ثلثا وثلثين مرة ويستغفر بالنصب عطف على ان يقول
سبعين مرة بعد صلوة الفجر ويكثر بالنصب من الاكثار
من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اي انصراف
عن معصية الله ولا قوة على طاعة الله تعالى الا بتوفيق الله تعالى
والصلوة على النبي عليه السلام بالجر عطف على قوله لا حول
اي يكثر من الصلوة على النبي عليه السلام ويقول يوم الجمعة
سبعين مرة اللهم اغنني بفتح الهمزة من الاغناء بحلالك عن حرامك
اي عن الاشياء التي جعلتها محرمة واكفني من الكفاية
بفضلك عمن سواك اي كن لي كافيا بفضلك عن الاحتياج

اي من سواك ويقول هذا الثناء كل يوم وليلة انت الله
العزيز اي الغالب من قولهم عزّ اذا غلب فيرجع الى القدرة
وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه الحكيم ذو الحكمة
وهي العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالاعمال على ما
ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو اتقان التقدير
واحسان التدبير فعلى الاول مركب من وصفين احدهما
من صفات الذات والآخر من صفات الافعال وعلى الثاني
يرجع الى التقدير وقيل مبالغة الحاكم الذي لا رادّ لقضائه
ولا معقب لحكمه فيرجع الى القوي انت الله الملك معناه
ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد من قولهم فلان يملك
الايقاع بكذا اذا تمكن فيكون مرجعه الى الصفة القدرة
القدوس المنزه عن المعايب وقيل هو الذي لا يدركه الابصار
وهو صفة سلبية على الوجهين انت الله الحليم اي الذي لا يحمله
غيظ على استعمال العقوبة ومسارعة الانتقام ولكنه
جعل شيء مقدرا فهو منه اليه وهو راجع الى التنزيه

الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة
وقيل المتجاوز الذي لا يقضي في العقاب وقيل المقدس
عن النقايص والعيوب من قولهم كرايم الاموال لنفايسها
ومنه يسمى شجر كرما لانه طيب الثمرة قريب التناول سهل
القطاف عارض الشوك بخلاف النخل انت الله خالق الخير
والشر انت الله خالق الجنة والنار عالم الغيب اي الغائب
عن الحس والشهادة اي الحاضر له عالم السر واخفى من السر
وهو ضمير النفس انت الله الكبير وهو نقيض الصغير وهما
يستعملان للاجسام باعتبار مقاديرها ثم العالي لرتبة
قال الله تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر
والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات
واشرفها من حيث انه واجب الوجود بالذات من جميع الجهات
على الاطلاق وما سواها حادث بالذات نازل في حضيض
الحاجة والافتقار واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس
وادراك العقول وهو على الوجهين فهو من اسماء التنزيه

المتعالي هو البالغ في العلو والمرتفع عن النقايص انت الله
خالق كل شيء واليه اي حكمه يعود كل شيء انت الله ديان
يوم الدين ومعنى الديان القهار القاضي والمجازي الذي
لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر لم تزل في الماضي ولا تزال
في المستقبل انت الله لا اله الا انت الاحد في الصفات
لا يشاركه احد فيها الصمد السيد سمي بذلك لانه
يصمد اليه في حوائج ويقصد اليه في الرغبات وقيل هو العلي
في الدرجة لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد انت الله لا اله
الا انت الرحمن الرحيم اسمان مبنيان للمبالغة من رحم
كالغضبان من غضب والعلم من علم والرحمة في اللغة رقة القلب
والانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له
واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال
دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله تعالى ارادة الانعام
عليهم فيكون من صفات الذات ونفس الانعام فيعود الى صفات

الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك
يؤخذ تارة باعتبار الكمية ويقال يا رحمن الدنيا لانه يعم
المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يخص المؤمن واخرى باعتبار
الكيفية ويقال يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا لان
نعم الاخروية باسرها تامة عظيمة ونعمة الدنيوية جليل وحقير
وتام وغير تام وكان معنى الرحمن المنعم الحقيقي تام الرحمة
عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى وغيره انما يفعل
ما يفعل لغرض نفسه فيرجوا بانعامه اما من الله تعالى ثوابا
واما من الخلق عوضا او ثناء انت الله لا اله الا انت الملك
القدوس السلام اي ذو السلامة من النقايص مطلقا في ذاته
وصفاته وافعاله وقيل معناه معطي السلامة في المبداء
والمعاد فعلى الاول صفة سلبية وعلى الثاني صفة فعلية
المؤمن اي المصدق نفسه فيما اخبر به كالوحدانية مثلا
في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو ومصدق رسله
بالقول نحو قوله محمد رسول الله فهو صفة كلامية او بخلق المعجزة

له الدالة على صدق الرسل فصفة فعلية وقيل المؤمن
لعباده من الفزع الاكبر اما بقوله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة او بخلق الامن والطمانينة فيهم فيرجع الى صفة فعلية
كلامية المهيمن اي الرقيب البالغ في المبالغة والحفظ من قولهم
هيمن الطير اذا نشر جناحيه على فرخه صيانة له فلا اجعله
مرادفا له اذ في المهيمن من المبالغة باعتبار الاشتقاق
والرتبة ما ليس في الرقيب كالرحمن والرحيم العزيز الجبار
بناء مبالغة من الجبر وهو في الاصل اصلاح الشيء بضرب
من القهر ومنه جبر العظم ونحو قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كسير
ومسهل كل عسير وقيل من الجبر بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان
على كذا واجبره اذا اكرهه فيرجع على المعنيين صفة فعلية
المتكبر اي العظيم ذو الكبرياء او هو المتعالي عن صفة الخلق لا اله
الا انت الله الخالق البارئ بمعنى البارئ خالق الخلق بريئا
من التفاوت ومميزا بعضها عن بعض بالهيئات والصور
المختلفة المصور قال الغزالي قد نظن ان هذه الثلثة مترادفة
و

وانها راجعة الى الخلق والاختراع والاولى ان يقال ما خرج
من العدم الى الوجود اولا الى التقدير وثانيا الى الايجاد على وفق
ذلك التقدير وثالثا الى التصوير والتنزيل كالبناء يقدر المهندس
والرسام ثم يبنيه الباني ثم يزينه النقاش فالله سبحانه
خالق من حيث انه مقدر وبارئ من حيث موجد ومصور
من حيث انه يرتب صور المخترعات احسن ترتيب ويزينها
اكمل تزيين له الاسماء الحسنى لانها دالة على محاسن المعاني
يسبح له ما في السموات والارض تنزيه عن النقايص
وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات باسرها فانها راجعة
الى الكمال في القدرة والعلم ولما فرغ من بيان الاسباب
المزيدة للرزق شرع في بيان الاسباب المزيدة للعمر فقال وما يزيد
في العمر البر اي الاحسان وترك الاذى اي اذى المسلمين
وتوقير الشيوخ اي تعظيمهم وقد ورد في الاخبار من عظم
الشيوخ الكبير السن ان يعطى له مثل عمرهم وصلة الرحم روي
عن النبي عليه السلام ان العبد ليصل رحمه وبقي من عمره ثلثة ايام

فيزيد الله تعالى اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم
وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلثة ايام وان يقول
حين يصبح اي حين يدخل في الصباح ويمسي اي حين يدخل
في المساء كل يوم ثلث مرات سبحان الله ملاء الميزان
الملاء بكسر الميم وسكون اللام اسم لما يأخذ الاناء اذا امتلاء
والمراد بالميزان ميزان الاعمال يوم القيمة الذي عرف مقداره
في كتب الاحاديث ومنتهى العلم والمراد منه التكثير على وجه
المبالغة بمعنى ان علم الله تعالى لا يتناهى فكذلك التسبيح
يعني اسبح الله تعالى بتسبيح غير محصور معدود كعلمه تعالى
ومبلغ الرضاء اي مبلغ ومقدارا يصيبه رضاء الله تعالى
وزنة العرش الزنة مصدر بمعنى الوزن كالعدة بمعنى الوعد
والمراد من هذه الالفاظ كثرة التسبيح التحديد والتعيين ولا
اله الا الله ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش
ولا اله والله اكبر ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا
وزنة العرش والمراد ايضا كثرة التهليل والتكبير وان

يحترز

يحترز عن قطع الاشجار الرطبة لانه ما من شيء الا وهو
يسبح والقطع منع لها عن تسبيحها لانها تسبح اذا قامت
على ساقها بشهادة الاثر المروي الا عند الضرورة المقتضية
الطبخ ونحوه واسباغ الوضوء اي اتمامه بسننه وآدابه
والصلوة بالتعظيم والقرآن بكسر القاف مصدر بمعنى المقارنة
بين الحج والعمرة وحفظ الصحة بان لا يلقي نفسه في المهالك
ويقي نفسه من الحر والبرد وبالجملة ملازمة اسباب الصحة
مزيدة للعمر ولابد من ان يتعلم شيئا من الطب اي من العلم الطب
المبين فيه احوال [illegible] بدن الانسان من حيث الصحة
والسقم ويتبرك بالآثار الواردة في الذي جمعه
الامام ابو العباس المستغفري في كتاب المسمى
بطب النبوي وكان قائلا قال فاين تجد ذلك
الكتاب فاجاب بقوله يجد من يطلبه وهو تاما
كما هو مشهور ومعتبر بين العلماء فلا بد لها
للطالب من ان يجده ويتبرك بالاثار
والاخبار المذكورة فيه

تمت
تمام
م

كتبه مصطفى بن بهرام في قصبة ديمتوقه غفر الله له
ولوالديه واحسن اليهما واليه بمنه ولطفه وفضله
في تاريخ سنة اثنتي عشرون والف

كتبتك يا كتاب وسوف تفني
وتبقي برهة في كف غيري
الا رحم المهيمن نفس حي
يري خطي فيدعو لي بخيري

م

اللهم ربنا تقبل منا صلواتنا وصيامنا وقيا
منا وقراتنا وركوعنا وسجودنا وتسبيحنا
وتهليلنا وتضرعنا وتقبل دعائنا وتمم
تقصيراتنا ولا تضرب وجوهنا يا مولانا
اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولاستادينا ولمشايخنا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين و
والمسلمات الاحياء منهم والاموات ولمن
اوصينا بالدعوات الخيرات يا مجيب
السائلين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك رؤف الرحيم